

مصرف في سبيل الله ومسؤولية الأمة

الفرسان

مجلة جهادية دورية
تصدر عن الجيش الإسلامي في العراق
العدد 19 جمادى الأولى 1431 هـ - أيار 2010 م

الحكمة يمانية لكن
الأضرار وراء البحار

رسالة إلى الجماعات
المجاهدة في العراق

اتقوا الله في الفتيا

الثمرة الناضجة للمقاومة
العراقية

المجلس السياسي
للمقاومة العراقية
شرف الانتماء وصواب المنهج

وجوه الجرائم ووجهاؤها

في ايران 76 كنيس
لـ 25 ألف يهودي وفي
طهران وحدها مليون
سني بلا مسجد

كلمة في مؤتمر دعم
المقاومة : لماذا خيارنا
المقاومة؟

الأمين العام للمجلس
السياسي للمقاومة العراقية:
"فأوضنا الاحتلال بدون أن نلقي
السلاح واجبرنا على الاعتراف
بشرعية المقاومة"

<http://www.iaisite.org>

الفرسان

العدد ١٩ . جمادى الأولى ١٤٣١ هـ . آيار ٢٠١٠ م

- 01 الافتتاحية | مصرف في سبيل الله ومسؤولية الأمة
- 03 الحكمة يمانية لكن الأضرار وراء البحار
- 06 رسالة إلى الجماعات المجاهدة في العراق | الشيخ: أحمد
- 09 اتقوا الله في الفتيا
- 12 الأمين العام للمجلس السياسي
- 15 الثمرة الناضجة للمقاومة العراقية
- 17 وجوه الجرائم ووجهاؤها | الشيخ منقذ جبر
- 20 المجلس السياسي | شرف الانتماء وصواب المنهج
- 21 التقرير السياسي لاجداث شهر ذي الحجة 1430
- 22 العولة وأثرها في تسفيه إرهاب الدولة
- 24 في طهران وحدها مليون سني بلا مسجد
- 28 الواحة
- 30 كلمة في مؤتمر دعم المقاومة : لماذا خيارنا المقاومة؟

الإفتاحية

مصرف في سبيل الله

ومسؤولية الأمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى اله وصحبه وجنده ... أما بعد: فلا يخفى على لبيب أهمية المال في نصرة دين الله دعوة وجهادا ، حتى قدمه الله تعالى على النفس في تسع من عشر آيات في كتابه العزيز جمع فيها بذل المال والنفس في سبيل الله ومنها قوله تعالى : (انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله) ، وانسجاما مع ذلك نجد النبي محمد عليه الصلاة والسلام يقدم الجهاد بالمال على غيره بقوله : (جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم) رواه احمد وابو داود. وتأكيذا على أهمية هذا الجانب خاصة في الأزمنة التي يقل فيها الوازع الديني او تتعالى الخطط الخبيثة التي تعمل على تجفيف مصادر تمويل الجهاد والدعوة كما يحصل الان ، فان الحكمة الإلهية اقتضت ان يكون تمويل الجهاد احد مصارف الزكاة الثمانية ، يقول الله تعالى: (إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل) فالمزكي ان لم يضع الزكاة في مصارفها المحددة او دفعها لمن لا يستحقها فان الذمة لا تبرأ ، ويبقى مطالبا بها أمام الله عز وجل، لذلك يقول ابن عباس رضي الله عنهما في الزكاة : ضعها مواضعها ، ويقول ابن جبير : ضعها حيث أمرك الله ، ويقول الإمام الشافعي : وليس لأحد ان يقسمها على غير ما قسمه الله عز وجل ، ويقول الإمام ابن القيم : والرب سبحانه تولى قسمة الصدقة بنفسه ، وجزأها ثمانية أجزاء يجمعها صنفان من الناس : - احدهما : من يأخذ لحاجته ، فيأخذ بحسب شدة الحاجة وضعفها وكثرتها وقلتها ، وهم الفقراء والمساكين وفي الرقاب وابن السبيل. - والثاني: من يأخذ لمنفعته، وهم العاملون عليها والمؤلفة قلوبهم والغارمون لإصلاح ذات البين والغزاة في سبيل الله ،

فان لم يكن الآخذ محتاجا ، ولا فيه منفعة المسلمين فلا سهم له في الزكاة . واذا كان الفقهاء سلفا وخلفا اختلفوا فيمن او فيما يندرج تحت مفهوم (في سبيل الله) فمنهم من يقتصرها على الغزاة المجاهدين ، ومنهم من يضم إليهم الحاج ، ومنهم من يفسرها بالمصالح العامة التي تعني عند الشيخ محمد رشيد رضا : المصالح التي تقوم بها قوام الدين والدولة دون الافراد ، وعند الشيخ محمد شلتوت : التي لا ملك لأحد والتي لا يختص بالانتفاع بها احد فملكها الله ومنفعتها لخلق الله ؛ رغم هذا الاختلاف بين الفقهاء فانهم اجمعوا جميعا على ان المراد الأول وان الأولى بهذا الوصف هم المجاهدون الذين يقاتلون في سبيل الله ، ولم ينقل عن عالم من علماء الأمة انه اخرج هؤلاء من الدائرة التي تستحق ان يصرف عليها مصرف في سبيل الله ، يقول الإمام مالك : سبيل الله مواضع الجهاد والرباط وبه قال ابو حنيفة ، وقال الشافعي : هو الغازي جار الصدقة ، ويقول الخرقي الحنبلي : وسهم في سبيل الله هم الغزاة ويشرحه المقدسي بقوله : ولا خلاف في استحقاقهم وبقاء حكمهم ، ولا خلاف في انهم الغزاة في سبيل الله ، ويقول أيضا : سبيل الله عند الإطلاق هو الغزو . ويقول شيخ المفسرين ابن جرير الطبري في تفسيره : وأما قوله في سبيل الله فانه يعني : النفقة في نصرة دين الله وطريقه وشريعته التي شرعها لعباده بقتال أعدائه وذلك الغزو ، ويقول ابن الجوزي : إذا أطلق ذكر سبيل الله فالمراد به الجهاد ، وأما ابن حجر العسقلاني فيقول في فتحه : المتبادر عند إطلاق لفظ في في سبيل الله الجهاد. وقد أظهرت دراسات معاصرة ان لفظ في سبيل الله ورد في كتاب الله (50) مرة ، منها (38) مرة مع القتال والجهاد او تفيد معناهما ، ومنها (8) مواضع مع الإنفاق في القتال احدها آية الصدقات ، والأربعة الباقية جاءت مع الهجرة ، والمراد بها التوجه إلى ديار الإسلام إعزازا للإسلام ونصرة للشريعة ودفاعا عن بلاد الإسلام ، وقصد النبي عليه الصلاة والسلام في (30) حديثا ، (في سبيل الله) بالقتال والجهاد .

الإفتاحية

مصرف في سبيل
الله
ومسؤولية الأمة

فهل هنالك اليوم حاجة اشد واهم من الإنفاق على المجاهدين الذين يذودون دفاعا عن دينهم وبلدانهم وأعراضهم، خاصة وان المجاهدين استنصروا أهل الأموال ، بل إن راعية العدوان والصراع الصليبي (أمريكا) صرحت مؤخرا بأنها استطاعت أن تضعف وتقطع اغلب مصادر التمويل عن المجاهدين مما قلل نشاطهم وأثرهم في استهداف القوات الأمريكية وحلفائها، يقابله إصرار على زيادة تمويل قواتهم في البلدان التي يحتلونها .

فمتى يستشعر علماء الأمة وأغنياءها مسؤوليتهم حتى يضاعف الله أجورهم بدل مضاعفة عقوبتهم لإحجامهم ولمجاراتهم لأعدائهم وخذلانهم لإخوانهم ، يقول الله تعالى : (من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة) ، ويقول سبحانه : (وما آتيتم من ربا ليربو في أموال الناس فلا يربو عند الله وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون) ، ويقول عليه الصلاة والسلام : من انفق نفقة في سبيل الله كتبت له سبعمائة ضعف .

اللهم هل بلغت اللهم فاشهد .

رئيس التحرير

ولهذا أصدرت هيئة كبار العلماء في السعودية فتوى مالت فيها إلى الأخذ بقول جمهور العلماء من مفسرين ومحدثين وفقهاء من ان المراد بقوله في سبيل الله الغزاة ... المتطوعون بغزوهم وما يلزم لهم من استعداد ، ونص معظم الفقهاء على ان الغازي يحق له ان يجهز نفسه من مال الزكاة فيشتري منها مختلف أنواع الأسلحة التي تلزمه في غزوه ، كما يجوز له ان يشتري المراكب التي يقاتل عليها او يسافر عليها ، وينتقل عليها في غزوه وقتاله .

وتوسع الفقهاء المعاصرون في ابواب هذا المصرف بما يتلاءم وطبيعة العصر، يقول الدكتور عمر الأشقر : ان دائرة الجهاد لا تقتصر على القتال فحسب ، بل تشمل كل مجالات الصراع بين المسلمين والكفار ، ويقول الدكتور القرضاوي : ان الجهاد قد يكون بالقلم واللسان ، كما يكون بالسيف والسنان ، قد يكون جهادا فكريا او تربويا او اجتماعيا او اقتصاديا او سياسيا كما يكون عسكريا ، وكل هذه الأنواع من الجهاد تحتاج الى الإمداد والتمويل ، المهم ان يتحقق الشرط الأساسي لذلك كله ، وهو أن يكون (في سبيل الله) أي في نصرة الإسلام وإعلاء كلمته في الأرض ، فكل جهاد أريد به أن تكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله ، أيا كان نوع هذا الجهاد وسلاحه . ويقول الشيخ مناع القطان : إذا كان العلماء قد اتفقوا على أن المراد بسبيل الله الجهاد ، فان وسائل الجهاد تتجدد من عصر لعصر ، ونحن نرى في عصرنا الحاضر الغزو الفكري الذي يفد من الشرق تارة ، ومن الغرب أخرى ، يجتاح بموجاته العارمة الشخصية الإسلامية بسمااتها لينهار كيان امة الإسلام من قواعدها ، فلم يعد المفهوم الحربي للحفاظ على الأمة قاصرا على الحرب الدموية في القتال وعدته ، بل أصبح بمفهومه العام شاملا للتعبئة الفكرية وصعد هجمات المغرضين ، ودرء شبه الغازين ، ورد الدعوات الوافدة ، والمذاهب الدخيلة ، وهذا كله يحتاج إلى إعداد فكري للدعوة ولا يقل أثرا عن عدة الحرب في السلاح ، وتكوين جند للدعوة يحمل لواءها ، ويذود عن حماها بالقلم واللسان والبيان ، كما يذود عنها بالصاروخ والمدفع .

واليوم اذ احتل الكفار بعض بلاد المسلمين ، وقام أبناء هذه البلدان بصددهم ومقاومتهم ، ومع التوسع المادي في طبيعة الحروب مع حملة ظالمة في تجفيف منابع (الجهاد والمقاومة) فان على الأمة ان تتحمل مسؤوليتها الشرعية والأخلاقية وخاصة العلماء والأغنياء في الاهتمام بمصرف في سبيل الله وإعطائه ما يستحق من العناية والرعاية حتى لو اقتصر إنفاق الزكاة على هذا المصرف ، وهذا ليس بأمر محدث ، فله سابق فقد قال سفيان وأهل العراق (الأحناف) : إذا وضعها (أي الزكاة) في صنف واحد من الثمانية أجزأه ، وقال الإمام مالك : فأى الأصناف كانت الحاجة والعدد فيه أوتر ذلك الصنف ، وهذا ما افتى به شيخ الاسلام ابن تيمية.



بقلم أمير الجيش الاسلامي

الحكمة يمانية لكن الأضرار وراء البحار

والعراقيين واللبنانيين من أبناء حزب الله وبجوازات سفر عراقية، -لأن اليمن جعل منزلة خاصة للعراقيين بُنيت على حب العراق شعبا وتاريخا ومواقف- جرى ذلك بالتزامن مع التداعي الكبير لدول الشرق والغرب لاحتلال بحر العرب والقرن الإفريقي والسيطرة على طرق إمداد الطاقة والاقتصاد، وهذا يؤكد التعاون الصفوي - الصهيوصليبي وقد قالها الكثير من الإيرانيين صراحة منهم محمد علي أبطحي مستشار الرئيس السابق خاتمي (في ختام أعمال مؤتمر الخليج وتحديات المستقبل في أبو ظبي يوم 15/1/2004): لولا إيران لما سقطت كابل وبغداد. وفي بيان لحوزة النجف نشرته الشرق الأوسط (سنة 2005) انتقدت بشدة الرئيس اليمني في طريقة تعامله مع الحوثيين واتهمته بالطائفية ضد اليمنيين الشيعة.

ثم ما لبثت الاتصالات بين مرجعيات النجف وزعماء الحوثيين المخربين أن تكون فقرة هامة وعملا متواصلا، ولم يعلن عنها حتى تسربت رسالة من الحوثي إلى الشهرستاني جاء فيها: "سماحة السيد جواد الشهرستاني: بحكم أنكم ستتحملون مسئولية الإشراف على عملية تنصيب مدراء مكاتب المرجعية في العالم وبما أنك صهر وابن شقيق سماحة المرجعية -علي السيستاني- نحب أن تكونوا على معرفة بالأوضاع والأحوال الحالية والمستقبلية القريبة في اليمن!! لمعرفتنا بجهودكم التي تبذلونها لتقوية آل البيت الشيعي وإعادة حكم آل البيت سلام الله عليهم إلى حكم اليمن!! وذلك بالشكل الآتي: لقد أوصلنا الأمور إلى مرحلة النضوج، فالظروف الداخلية والدولية مهيأة، ونرجو منكم تحريك عناصر الحركة المتواجدين في أوروبا وبالذات في هولندا، فنحن بحاجة إلى اتصالاتهم بالداخل لإثارة المناطق القبلية بالإضافة إلى شخصيات وقيادات بارزة بالتحرك وبذل الغالي والنفيس لتحقيق الحركة هدفها النهائي، وما علينا سوى استغلال الوقت وما عليكم سوى تقديم الدعم المعنوي والمادي والسياسي الذي سيمكننا من تحديد زمان المعركة وبدايتها ونهايتها لمصلحة آل البيت عليهم السلام وفقكم الله"

وكشف المجلس الأعلى للثورة (الإيرانية) عن بيان قيل أنه (سري) فيه توصيات المؤتمر التأسيسي لشيعية العالم في مدينة قم بتأسيس منطقة عالمية أطلقوا عليها: "منطقة المؤتمر الشيعي العالمي" مقرها في إيران وفروعها في أنحاء العالم كافة، وضرورة تعميم التجربة الشيعية

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله أكرم مسئول، وأعظم مأمول، سميع لراجيه، قريب ممن ينجيه، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:
فإن اليمن يمن وبركة وخير، وشعبه من خير الشعوب ديناً وخلقا، فهم أهل سكيئة ووقار كما وصفهم المصطفى صلى الله عليه وسلم في جملة من الأحاديث، في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: [أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ، هُمْ أَرْقُ أَفْئِدَةٍ وَأَلْيَنُ قُلُوبًا، الْإِيمَانُ يَمَانٌ وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَّةٌ، وَالْفَخْرُ وَالْخِيَلَاءُ فِي أَصْحَابِ الْإِبِلِ، وَالسَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ فِي أَهْلِ الْغَنَمِ]

وكان من أهم أولوياتهم تعلم الدين والتفقه في الشرع الحكيم، في البخاري عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال إني عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ جاءه قوم من بني تميم فقال: [اقبلوا البشري يا بني تميم]، قالوا بشرتنا فأعطنا، فدخل ناس من أهل اليمن فقال: [اقبلوا البشري يا أهل اليمن إذ لم يقبلها بنو تميم]، قالوا قبلنا، جنناك لتتفقه في الدين ولنسألك عن أول هذا الأمر ما كان، قال: [كان الله ولم يكن شياً قبله، وكان عرشه على الماء، ثم خلق السموات والأرض، وكتب في الذكر كل شيء].

وفي مقابل الإيمان والحكمة والرقعة يأتي رأس الكفر من المشرق في مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: [أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ هُمْ أَلْيَنُ قُلُوبًا وَأَرْقُ أَفْئِدَةٍ الْإِيمَانُ يَمَانٌ وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَّةٌ رَأْسُ الْكُفْرِ قَبْلَ الْمَشْرِقِ].

وكان واقعنا اليوم تأويل وتجسيد لهذا الحديث، فاليمن المسالم بشعبه المسكين لم يتركه شيطان المشرق فجاء بكفره ونفاقه وظلمة ليصب جام حقه على الشعب اليمني سعياً منه لتكرار فاجعة العراق بتسليط أراذل الناس على أهله وتخريب دينه وطمس هويته وتمزيق شعبه والسعي لتقسيمه.

ورغم الصحارى والقفار والجبال والبحار فإنه لم يكن اليمن بعيداً عن أطماع إيران ولم يغب عنها أهميته الجيوسياسية والتاريخية والإنسانية والاقتصادية، فحركات أيديها من الحوثيين ودعوتهم بالمال والسلاح وأمدتهم بأعداد كبيرة من المقاتلين الشيعة من الإيرانيين

الحكمة يمانية لكن الأضرار وراء البحار

بقلم أمير الجيش الإسلامي

٣- وندعو الأمة إلى دعم كافة الجهود لمواجهة المخطط التخريبي في اليمن، وأن تقف وقفة شجاعة لإحباط أي محاولة لتقسيمه، وفضح الانفصاليين شماليين وجنوبيين وإنهاء مشروعهم الخياني كي لا يتحول اليمن إلى عراق جديد!!! من الحصار والإفقار والإذلال إلى التآمر والاحتلال الذي قام بدوره بتحويل إمكانات العراق العظيمة إلى وقود للفتن ومحول لتهديم دين الأمة وتدمير أخلاقها وتاريخها بل أصبح نقطة انطلاق متقدمة لإيران نحو أهدافها الجديدة في دول المنطقة. ٤- وعلى أهل اليمن خاصة والأمة عامة عدم الانسياق وراء الدعايات المغرضة وعدم الاصطفاف مع المخربين أيا كان عنوانهم، وعدم الاغترار بمن يدعي عداً أمريكاً وإسرائيل حتى يثبت مصداقيته، فإن من كان يعاديهم فليجتنب تخريب البلاد الإسلامية وقتل عباد الله ولا يكون معول هدم بيد الاحتلال وعميلاً لأعداء الأمة.

اللهم ارفع عن أمتنا البلاء ورد عنها كيد الأعداء وهيئ لنا من أمرنا رشداً وافتح لنا فتحاً مبيناً وإهدنا صراطاً مستقيماً وانصرنا نصراً عزيزاً وصل وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

إلى باقي الدول العربية والإسلامية الأخرى كالسعودية ومصر واليمن والكويت والإمارات والبحرين والمغرب وذلك بإدخال أكبر عدد من الأفراد في المؤسسات العسكرية والأجهزة الأمنية، وبناء قوات عسكرية كقوات حزب الله وخلاياه والحوثيين للأحزاب والمنظمات الشيعية في الدول المذكورة وغيرها ودعمها بكل وسائل الدعم المادي والمعنوي والسياسي والإعلامي. وقد وصل الأمر إلى تبني الحوثيين علناً من قبل أعضاء في البرلمان العراقي!!! ودعا جلال الصغير إلى دعمهم وفتح مقرات لهم في العراق، بل لهم مكتب مفتوح في النجف بحسب النائبة العبيدي.

إن إيران تقوم بهذه الأعمال التخريبية الإجرامية وتدعم المفسدين من حركات الفوضى ودعاة الانفصال ومثيري الفتن لأهداف متعددة:

الأول: وهو أهمها: تنفيذ خطوة جديدة من خطوات المخطط الفارسي الصفوي لتصدير الثورة الإيرانية.

الثاني: تقسيم اليمن، وإقامة حكم تابع لإيران كما حصل في العراق أو تأثير كبير كما في لبنان.

الثالث: تهديد السعودية بشحذ خنجر خاصرة ينكأ جراحها متى شاء حكام قم وطهران فالحوثيون لم يكتفوا بالأعمال التخريبية في اليمن بل هم يطالبون بضم جازان ونجران وعسير وغيرها بدعوى تخلي الإمام يحيى عنها تحت الإكراه.

الرابع: إشغال الأمة الإسلامية بعضها ببعض كي تعمل إيران ما تريد.

الخامس: التعقيم عن ما يجري في إيران من جرائم بشعة بحق السنة والتكتم على الخلافات الكبيرة بين حكام إيران وقد ظهر بعض ذلك في الانتخابات الأخيرة. وبهذه المناسبة:

١- فإننا ندعو علماء اليمن لتجلية الموقف وعدم السكوت عن المخططات الرهيبة التي تحاك لليمن وأهله بكل خبث ومكر ونذالة.

٢- وندعو دول الخليج إلى التنبه للخطر الداهم والتصدي له وعدم إعادة سيناريو التجربة العراقية بترك الساحة لإيران بدعوى عدم التدخل لصالح (السنة) حتى لا يقال إنه تحرك طائفي لهذه الدولة أو تلك، وقد أقصروا لَمَّا أبصروا فأداروا ظهورهم لطائفية إيران الفاقعة، ولئن تركتم إيران فلن تترككم، وقضية الجزر الإماراتية خير شاهد، فهي تريد أن تجعل من دول الخليج حقل تجارب للمفسدين من أتباعها على اختلاف أشكالهم وتتخذ بلادنا بيئة للعبث وزرع الفتن وتصدير المشاريع التآمرية الهدامة التي تستهدف الأمة جمعاء.



الحمد لله رب العالمين القوي العزيز وأفضل الصلاة وأتم التسليم على نبي الهدى نبي الملحمة، وعلى آله وصحبه أجمعين..

أما بعد ..

بعد التوكل على الله وبعون منه فقد تكبد العدو الخسائر التالية للفترة من 1 / 1 / 2009 ولغاية 31 / 12 / 2009 م

1. بلغت خسائر العدو الأمريكي والقوات المهاجمة معه والساندة له (المتجفلة) بالأشخاص والآليات كما يلي:

- إحراق وتدمير وإعطاب وإلحاق أضرار بـ (171) آلية مع قتل وجرح طواقمها، موزعة كالتالي: (19) مدرعة و 97 همر و 3 صهريج و 11 شاحنة و 14 كاسحة ألغام و 8 لوري و 4 دفع رباعي و 8 ناقلة جند و 7 ناقلة مؤن).

- بلغت خسائر العدو الأمريكي بالأفراد (22) تم قتلهم تفجيراً أو في عمليات مستقلة بالإضافة إلى قتل و جرح (528) فرداً يمثلون طاقم الآليات المدمرة بالكامل والمعطوبة، وبحساب الحد الأدنى لتواجد الأفراد في كل آلية، وبذلك يصبح المجموع 540 جندياً أمريكياً.

- بلغت خسائر القوات المهاجمة مع العدو الأمريكي بالآليات و المعدات: إحراق و تدمير وإعطاب وإلحاق أضرار بـ (81) آلية مختلفة.

- بلغت خسائر القوات المهاجمة مع العدو الأمريكي بالأفراد: قتل وجرح (19) ضابط و (549) جندي قنصاً وتفجيراً على الدوريات.

2. تم إطلاق (417) صاروخ على مقرات العدو الأمريكي والمتعاونين معه، موزعة كالتالي: (4) طارق و 73 كراد و 116 كاتيوشا و c8 30 و c5k 170 و sbg9 12 و 6 قاذفة و 6 سناب).



3. تم رمي (338) قنبلة هاون ورمانة مختلفة على مقرات العدو الأمريكي والمتعاونين معه، موزعة كالتالي: (2) عيار 120 ملم و 173 عيار 82 ملم و 107 عيار 60 ملم و 53 رمانة rkg3 و 3 رمانة يدوية).

4. مجموع العمليات لحرب العصابات المنظمة والقتالات الخاصة (69) عملية و الاشتباكات مع العدو الأمريكي (45) و القوات المهاجمة (13) والكمائن الجوية (22) وعمليات القنص (47) وعمليات التفجير (302) وتم تنفيذ رميات منسقة ليلية ومباغتة لعفارز الصواريخ والإسناد الناري (339) رمية، ورمي الهاونات (103) رمية، وبذلك يصبح المجموع الكلي (940) عملية .

• تم إسقاط طائرة تجسس للعدو الأمريكي بالأسلحة المتوسطة والخفيفة بالساعة 1400 يوم 11 / 4 / 2009 م في منطقة يثرب شمال بغداد (خارج).

• تم إسقاط طائرة تجسس للعدو الأمريكي بالأسلحة المتوسطة والخفيفة بالساعة 1100 يوم 1 / 5 / 2009 م في منطقة يثرب شمال بغداد (خارج).

• تم تدمير 2 كاميرا مراقبة في مقر للقوات الأمريكية بواسطة الأسلحة المتوسطة في منطقة بيجي شمال بغداد (خارج).

• تم تدمير 3 كاميرا مراقبة في مقر للقوات الأمريكية بواسطة الأسلحة المتوسطة في منطقة بيجي شمال بغداد (خارج) وبغداد (داخل).

• تدمير كاميرا للمراقبة للعدو الأمريكي بالأسلحة المتوسطة بالساعة 1320 يوم 28 / 4 / 2009 م في منطقة بيجي شمال بغداد (خارج).

والحمد لله رب العالمين

الله اكبر والعزة لله ...

عباد الله اتقوا الله

رسالة إلى الجماعات المجاهدة في العراق

الشيخ: أحمد صالح الحسن

{إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شَيْعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ} (الأنعام: 159)، وحذرنا أن نكون: {مَنْ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شَيْعًا كُلِّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ} (الروم: 32)، وقد بين سبحانه أن التفرق والتنازع بريد الفشل وذهاب القوة فقال سبحانه: {وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَبَّيْهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ} (الأنفال: 46)، وقال: {وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تَحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يَرِيدَ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يَرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَّفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ} (آل عمران: 152)، في صحيح مسلم عن عبد الله بن عمرو قال هَجَرْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يَوْمًا، فَسَمِعْتُ أَصْوَاتَ رَجُلَيْنِ اخْتَلَفَا فِي آيَةٍ فَخَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْرِفُ فِي وَجْهِهِ الْغَضَبُ فَقَالَ: ﷺ إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِاخْتِلَافِهِمْ فِي الْكِتَابِ، وَفِي سُنَنِ التِّرْمِذِيِّ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: [عَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ وَإِيَّاكُمْ وَالْفِرْقَةَ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الْوَاحِدِ وَهُوَ مِنَ الْآثِنِينَ أَبْعَدَ مَنْ أَرَادَ بِخُبْرَةِ الْجَنَّةِ فَلْيَلْزِمِ الْجَمَاعَةَ مَنْ سَرَّتْهُ حَسَنَتُهُ وَسَاءَتْهُ سَيِّئَتُهُ فَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ]، وصححه الألباني في صحيح الترمذي (2165)، وفيه أيضا عن ابن عباس قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: [يَدُ اللَّهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ] وَهُوَ فِي صَحِيحِ التِّرْمِذِيِّ (2166)، وفي سنن النسائي عَنْ عُرْفَجَةَ بْنِ شَرِيحٍ الْأَشْجَعِيِّ قَالَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى الْمَنْبَرِ يَخْطُبُ النَّاسَ فَقَالَ: [فَإِنَّ يَدَ اللَّهِ عَلَى الْجَمَاعَةِ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ يَرْكُضُ] وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ النَّسَائِيِّ (4020).

قال ابن مسعود رضي الله عنه: يا أيها الناس عليكم بالطاعة والجماعة، فإنها حبل الله الذي أمر به، وإن ما تكرهون في الجماعة والطاعة هو خير مما تستحبون في الفرقة. وقال القرطبي: فإن الله تعالى يأمر بالإلفة وينهى عن الفرقة، فإن الفرقة هلكة، والجماعة نجاة، ورحم الله ابن المبارك حيث يقول:

إن الجماعة حبل الله فاعتصموا * * منه بعروته الوثقى لن دانا

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: إن سبب الاجتماع والألفة جمع الدين والعمل به كله، وسبب الفرقة ترك حظ مما أمر العبد به والبغي بينهم .

وقال: فمتى ترك الناس بعض ما أمرهم الله به وقعت بينهم العداوة والبغضاء، وإذا تفرق القوم ففسدوا وهلكوا، وإذا اجتمعوا صلحوا وملكوا، فإن الجماعة رحمة والفرقة عذاب .

الحمد لله الذي أعمالنا إليه صاعدة، ونعمائه إلينا نازلة، وأرواحنا إليه عن قريب وافدة، يحكم بين الناس بمحكمة عادلة، على اختلاف أحوالهم وتعدد أديانهم ولو شاء لجعل الناس أمة واحدة، والصلاة والسلام على الرحمة المهداة أفضل الرسل والدعاة وأصحابه الهداة الكماة وآله الأطهار الأباة.

إن مما يقرح القلب ويدميه تكالب إخوان الدين علينا قبل أعداء الملّة، وتنافسهم في أكل لحومنا والاستطالة في أعراضنا قبل أن يصول الكافر ويصل إلينا.

فما أن يجتمع شمل المجاهدين - أو بعضهم - على أمر حتى يفرقه أو يسعى في خرابه من كان بالأمس مجتمعا معهم على مثل هذا الشمل، ولكنه لما خالفهم في أمر ما صار لسان حاله يقول يجب أن أخالفهم في كل أمر حقا كان هذا الأمر أو باطلا.

لقد كان على هذه الفصائل التوحد مع إخوانهم في المجلس السياسي ليكونوا يدا واحدة يقاتلوا عدوا متوحدا { إن الله يحب الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَانَهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ } (الصف: 4)

فإذ لم يتوحدوا فلا أقل من أن يكفوا عن إخوانهم ويدعوهم وعدوهم فلا هم سكتوا عن إخوانهم فيما لم يحسنوه ولا أتوا بمثل ما إخوانهم صنعوا وصدق فيهم :

أَقْلُوا عَلَيْهِمْ لَا أَبَا لِأَيِّكُمْ مِنْ اللُّومِ أَوْ سَدُّوا الْمَكَانَ الَّذِي سَدُّوا أَوْلَئِكَ قَوْمٌ إِنْ بَنَوْا أَحْسَنُوا الْبِنَا وَإِنْ عَاهَدُوا أَوْفَوْا وَإِنْ عَقَدُوا شَدُّوا

هل كان على المجلس السياسي أن يعقد مفاوضات معهم قبل أن يعقدها مع العدو؟!.. هل وصلنا إلى هذا الحال؟!.

لقد نسي من يسود الصحف ممن ينتسب إلى الجهاد اليوم أن الله ورسوله أمرا بالاعتصام بحبله وجمع الكلمة ورض الصف ونهيا عن الاختلاف والفرقة وذكر الله أن الأخيرة مناط ذهاب الريج والفشل والهزيمة.

وقد استفاضت الآيات الشريفة والأحاديث النبوية في هذا الموضوع، وأما أقوال العلماء فإنها تفوق الحصر، فضلا عن الأدلة العقلية والتجارب الكثيرة وما يمليه الواقع وما تحتمه الظروف الراهنة، قال الله تعالى: {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ} (آل عمران: 103) وقال: {وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ} (آل عمران: 105)، وتوعد الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا ونزه نبيه أن يكون منهم فقال تعالى:

قال بعض كفار الهند بعد إسلامه : جاهدت نفسي في كسر الوثن الذي كنت أعبد ليلة فغلبتها فكسرتة، وأنا في جهاد لها اليوم نحو عشرين سنة في كسر الأصنام الباطنة فلم أقدر ولا نفع جهادي . (في السلوك الإسلامي القويم ٢٠)

قال محمد بن المنكدر: كابدت نفسي أربعين سنة حتى استقامت . (الحلية ٤٥٨/١)

ب- إستفراغ الوسع : قال الطبري في جامع البيان (٢٢٩/٤) المجاهدون هم: المستفرون طاقاتهم في قتال أعداء الله وأعداء دينه .

هلا استفراغ إخواننا شيئاً من طاقاتهم في معرفة الحكم الشرعي الذي أطالوا الكلام فيه من غير علم ولا بصيرة بل بكتابات عند بعض الفصائل يخجل منها صغار طلبة العلم بل إن أخطاء اللغة تراها في عناوينها مثل عطف مرفوع على منصوب .. "ظاهراً أو خافياً" ... مع إن أصحاب هذه المقالة شزقوا فيها وغربوا بما لا طائل تحته وحملوا مسألة المفاوضات أو الهدنة ما لا تحتمله وخرجوا عن موضوع البحث في أغلب مواضعه وغرروا بذلك من لا يفقه من دين الله شيئاً بل وتحدوا بهذه القضية البسيطة ليغفروا الجهال بكلامهم وكأن القضية قضية تحدٍ، ولولا المخافة من افتتان الناس واغترارهم بالكلام السابق لما تكلمنا فيها.

ومن العجب ما جاء في رد بعض الفصائل على المفاوضات أنها تكون في جهاد الطلب لا الدفع؟!...

إن القياس يقتضي أنها في الدفع من باب أولى لأن الحاجة أشد مع أن النصوص وردت في جهاد الدفع ولم تفرق بين الحاليين ولم تشترط ما اشترطه المعاندون، بل إن عمل الأمة أجيالا متتابعة على خلاف دعواهم ينقضها ويبطلها وراجع الأدلة في الرسالة المذكورة.

قال الكمال ابن الهمام في فتح القدير: وإذا رأي الإمام أن يصالح أهل الحرب أو فريقاً منهم وكان ذلك مصلحة للمسلمين فلا بأس به، لقوله تعالى: {وَأَنْ جُنُودًا لِلْمُؤْمِنِينَ} (وَوَادِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَهْلَ مَكَّةَ عَامَ الْحُدُوبِ عَلَى أَنْ يَضَعَ الْحَرْبَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ عَشْرَ سَنِينَ)، ولأن المؤادعة جهاد معني إذا كان خيراً للمسلمين لأن المقصود وهو دفع الشر حاصل به، ولا يقتصر الحكم على المدة المؤدية لتعدي المغنى إلى ما راد عليها، بخلاف ما إذا لم يكن خيراً؛ لأنه ترك الجهاد صورة ومعنى. (٤٢٦/١٢)

بل أصرح من ذلك كلام النووي في روضة الطالبين وعمدة المفتين، فقد قال : فإن دعت ضرورة إلى بذل مال بأن كانوا يعذبون الأسرى في أيديهم ففديناهم أو أحاطوا بنا وخفنا الاصطلام [هو الاستئصال بالقتل وغيره] فيجوز بذل المال ودفع أعظم الضررين بأخفهما وفي وجوب بذل المال عند الضرورة وجهان بناء على وجوب دفع الصائل.

قلت [الكلام للنووي] ليس هذا البناء بصحيح فقد سبق أن الصائل إذا كان كافراً وجب دفعه قطعاً ثم الخلاف هناك في وجوب الدفع بالقتال وهنا بالمال والأصح وجوب البذل هنا للضرورة والله أعلم. (٥١/٤)

واستدل النووي في المجموع ٤٤١/١٩ بـ "ما روى أبو هريرة رضي الله عنه أن الحارث بن عمرو الغطفاني رئيس غطفان قال للنبي ﷺ: إن جعلت لي شطر ثمار المدينة وإلا ملأتها عليك خيلاً

وأشد الاختلاف وأشره ما كان بين العلماء والأمراء فهو الذي يوجب تسليط الأعداء وقال أيضاً: وهذا التفريق الذي حصل من الأمة علمائها ومشائخها وأمرائها وكبرائها هو الذي أوجب تسلط الأعداء عليها، وذلك بتركهم العمل بطاعة الله ورسوله . (٤٢١/٣)

إن أحسن الظن بكم نقول إن إخواننا أصابهم الحسد الذي لا مفر لابن آدم منه فقد أصاب من هو خير منا ومنكم، حتى أصاب علماء وصلحاء هذه الأمة ... قال أبو نعيم الأصبهاني في الحلية: حدثنا محمد بن محمد بن عبيد الله الجرجاني، حدثنا عبيد الله بن جعفر الخاقاني، حدثنا خلف بن عمرو العكبري، حدثنا سعيد بن منصور، قال: قدم سفيان بن عيينة مكة وفيها رجل من آل المنكدر يفتي، ففقد سفيان يفتي فقال المنكدري: ترى من هذا الذي قدم بلادنا يفتي؟ فكتب إليه سفيان بن عيينة: حدثني عمرو بن دينار، عن ابن عباس، قال: مكتوب في التوراة عدوي الذي يعمل عملي فكف عنه المنكدري.

فليتكم تكفون عنا كما كف المنكدري عن سفيان رضي الله عنهما

لَيْتَ السَّبَاعَ لَنَا كَانَتْ مُجَاوِرَةً * * * وَأَنْتَا لَا تَرَى مَعْنَى نَرَى أَخْذًا
إِنَّ السَّبَاعَ لَتَهْدَا عَنْ فَرَاسِهَا * * * وَالنَّاسُ لَيْسَ بِهِادٍ شَرُّهُمْ أَبَدًا

لقد أنسى الشيطان هؤلاء أن ما يكتبوه هو ما أرادنا أعدائنا الأمريكان والصفويون، نعم لقد كفيتموهم الرد ووقفتم في جانبهم، لقد اشتعلت الحكومة الصفوية غيظاً يوم تم الإعلان عن المفاوضات .

واشتد نكير كثير من الفصائل التي تنتسب للجهاد منهجاً وعملاً .. بدعوى حرصهم على الدين والأعراض والأرض والدماء واستطالوا في أعراض إخوان لهم في المجلس السياسي للمقاومة العراقية واتهموهم بالخيانة والجريمة والعمالة والاتهام بالردة ضمناً؛ أحياناً أخرى، هذا وحال الطاعنين أنهم ينتسبون لفصائل تجاهد في سبيل الله، لكنهم نسوا أن الجهاد يشترط له شرطان :

أ- إخلاص النية .. ويتأكد الإخلاص في ساحات الوغى لأنها مظنة القتل وذهاب النفس، فإن الأعمال كلها وإن تنوعت واختلفت أسبابها، إذا صدر منها شيء مشوباً بالرياء والنفاق، أمكن أن يصدر منها في وقت آخر على وجه الإخلاص والوفاق، وأمكن أن يأتي العامل بما يكفر تلك الزلة ، أو يتوب الله عليه ما دام في الأجل مهلة ، بخلاف من ذهب نفسه في القتال، إذ ليس له إلا رضا الله ذي العزة والجلال ، أو العذاب الشديد والنكال؛ فمن خسر نفسه لم يبق له نفس أخرى يربحها، ومن أفسد خاتمته فليس له خاتمة أخرى يصلحها. (مشارع الأشواق ٦١٢/٢، إعلام الموقعين ١٩٩/٤).

وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول: [إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد فأتى به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال قاتلت فيك حتى استشهدت قال كذبت ولكنك قاتلت لأن يقال جريء فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار]. لذا نذكرهم في هذا الموضع بهذا الشرط الخفي الكبير، فإن الإنسان قد تتبدل نيته أو يشوبها الكثير من حظوظ النفس والدنيا دون أن ينتبه .

"عباد الله اتقوا الله ولينظر كل متكلم بما يعود كلامه عليه وعلى إخوانه، ولنحذر ألسنتنا التي حذرنا الشارع منها، قال معاذ للنبي عليه الصلاة والسلام: يا نبي الله وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به، فقال: (ثكلتك أمك يا معاذ وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم) قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح. (صحيح الترمذي 2616) "

" اللهم وحد صف المسلمين وألهمهم رشدهم واجمع كلمتهم على البر والتقوى واشدد أسرهم واربط على قلوبهم وارفع الضغائن من قلوبهم واقذف الوهن في قلوب أعدائهم واكسر شوكتهم وفرق جمعهم وشئت شملهم واهزمهم شر هزيمة يا رب العالمين.. اللهم منزل الكتاب، سريع الحساب، اهزم الأحزاب، اللهم اهزمهم وزلزلهم. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم. "

ورجلاً؟ فقال النبي ﷺ حتى أشاور السعديين يعني سعد بن معاذ وسعد بن عباد وأسعد بن زرارة فقالوا إن كان هذا بأمر من السماء فتسليم لأمر الله عز وجل، وإن كان برأيك فأينما تبع لرأيك، وإن لم يكن بأمر من السماء ولا برأيك فوالله ما كنا نعطيهم في الجاهلية ثمرة إلا شراء أو قراء، وكيف وقد أعزنا الله بك، فلم يعطهم شيئاً، فلو لم يجز عند الضرورة لما رجع إلى الأنصار ليدفعوه إن رأوا ذلك، ولأن ما يخاف من الإصطلام وتعذيب الأسير أعظم في الضرورة من بذل المال فجاز دفع أعظم الضررين بأخفهما" وانظر نفس الكلام في المغني (١٢٣-١٢٢/٢١)

أليست غزوة الأحزاب كانت جهاد دفع ما لكم لا تفقهون؟؟ مع أن المجلس السياسي طلب التعويض من الكافر ولم يعرض المال عليه كما سبق جوازه عند الضرورة!

إن تحريم الحلال أعظم إثماً من تحليل الحرام، فتحليل الحرام غالباً يكون موافقاً لرغبات النفوس وشهواتها؛ أما تحريم الحلال فيكون عن زيادة تعبد وتدين ويدخل في باب الأحداث في الدين، فالأول سبيل العصاة أهل الشهوات؛ والثاني سبيل المبتدعة أهل الشبهات .

"فتحريم ما أحل الله لا ينقص درجة في الإثم عن تحليل ما حرم الله، وكثير من ذوي الغيرة من الناس تجدهم يميلون إلى تحريم ما أحل الله أكثر من تحليل الحرام، بعكس المتهاونين، وكلاهما خطأ، ومع ذلك، فإن تحليل الحرام فيما الأصل فيه الحل أهون من تحريم الحلال؛ لأن تحليل الحرام إذا لم يتبين تحريمه فهو مبني على الأصل، وهو الحل، ورحمة الله - سبحانه - سبقت غضبه، فلا يمكن أن نحرم إلا ما تبين تحريمه؛ ولأنه أضيّق وأشد، والأصل أن تبقى الأمور على الحل والسعة حتى يتبين التحريم. أما في العبادات فيشدد؛ لأن الأصل المنع والتحريم حتى يبينه الشرع كما قيل:

والأصل في الأشياء حل... وامنع عبادة إلا بإذن الشارع (مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين - هامش - ٧٣٢/١٠)

هلا استفرغ إخواننا شيئاً من طاقاتهم في تقصي الحقائق والكف عن أعراض المجاهدين، وكأنهم يرون من يكف عن أعراضهم يطالبهم بالمزيد من النبز والطعن حتى وصل الحال ببعضهم أن اتهم المجلس بالاتفاق مع (بايدن) على مشاريع أمريكا وحلفائها... عباد الله اتقوا الله . {مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ} (ق: ١٨).

هلا استفرغ إخواننا شيئاً من طاقاتهم في فهم كلام الأمين العام للمجلس السياسي على ظاهره، حتى قال بعضهم إن الوقت الآن وقت تصعيد الضربات وزيادة العمل العسكري، وهل قال الشيخ الجبوري خلاف ذلك؟! ألم يقل: إننا لا نعول على المفاوضات، وإننا ماضون في جهادنا، وإننا فاضناهم لكي لا نترك سبيلاً مشروعاً إلا وسلكناه لكي نغدر أمام الله وأمام شعبنا!!

عباد الله اتقوا الله ولا تزيدوا الأمة وهناً وتفرقاً وتكونوا معولاً للكافر فإن تفريق صف التيارات الإسلامية عموماً والجهادية خصوصاً هو من أهم غايات السياسة الأمريكية التي تم اعتمادها في تقرير مؤسسة راند الأمريكية للأبحاث الذي صدر عام ٢٠٠٧ بعد دراسة مستفيضة لثلاث سنوات من البحث والدراسة في حال الأمة الإسلامية.

. اتقوا الله في الفتيا .

الشيخ عبد الله الجابر

" إن الأمة الإسلامية عموما والمسلمين في العراق خصوصا لا يحتاجون الى من يحمل العلم ليقال عنه انه عالم او فقيه او مجتهد فحسب "
" ان الفراغ الدائر اليوم في عراقنا الجريح من العلماء الربانيين والدعاة المخلصين , بعد حملات القتل والاعتقال من قبل الاحتلال وزبائنه من الحكومة وأجهزتها الأمنية , ومليشياتها "

" ولو كان هناك نظام حسبة لكان أول من يحتسب عليه اليوم هم أصحاب الفتاوى المضللة من عمائم (البرلمان الحكومي) وروابط العلماء المتعددة والتي كل يوم يؤسس لمجلس جديد بمباركة الاحتلال الأمريكي الكافر كي يصدر فتاوى تغض الطرف عن وجود الاحتلال وجرائمه في العراق "

- اتقوا الله في الفتيا -

الشيخ عبد الله الجابر

الله - تعالى - يغني عن التعليق.

إن الأمة الإسلامية عموماً والمسلمين في العراق خصوصاً لا يحتاجون إلى من يحمل العلم ليقال عنه أنه عالم أو فقيه أو مجتهد فحسب، ولكن بحاجة إلى علماء ربانيين عاملين مبادرين أهل حل وعقد يعملون لانقاذ المسلمين من ملاتهم وازماتهم بوعي شرعي وتثقيف عقدي وتطبيق منهجي وتحقيق لمصالح حقيقية.

إن الإحاطة بالعلم وطلبه هو امر رباني مؤكد لا يحتمل النزاع، ولكن هذا العلم ان لم يخالط بشاشة القلوب ولم تؤطره اطر الهداية ظل علماً مجرداً نظرياً على صفحات المجلات والأبحاث والدراسات، لا يتحول إلى واقع عملي ينفذ على أرض الواقع، لذلك كان شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله - برغم طلبه للعلم وأخذه بأسبابه، كان يخرج إلى الصحراء ويمرغ وجهه في التراب حين تستعصي عليه مسألة، ويدعو ربه قائلاً: يا معلم إبراهيم علمني فالتواضع والخشوع وفقه القلوب ومعرفة الرب - سبحانه وتعالى - هو الفقه على الحقيقة ، بنيه خالصة لله - تعالى - وفق كتاب الله وعلى سنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، وليس لأجل رضا بشر وتحقيق مصالح خاصة أو وهمية أو حصول على احتفاء أو مديح أو وصول إلى منصب، ان التجرد من تلك الأطماع مع استثمار العلم الشرعي وفق ما أمر به الله - تعالى - لهي العوامل التي تهب الإيمان واليقين على الحقيقة.

ان الفراغ الدائر اليوم في عراقنا الجريح من العلماء الربانيين والدعاة المخلصين، بعد حملات القتل والاعتقال من قبل الاحتلال وزبانيته من الحكومة وأجهزتها الامنية، ومليشياتها وشرذوا من شردوا، جعل المجال واسعاً وفسيحاً لعماثم الاحتلال ودعاة جهنم الذين يتلبسون بلباس الدين كي يفتوا بما يناسب أسيادهم ومصدر فتاواهم من المراكز الاستراتيجية الأمريكية لتصدير الفتاوى وتحريف الدين وتخريج (مشايخ) يبشون سموم التسامح مع الكافر المحتل ويدسون السم في العسل لقتل أبناء البلد بفتاواهم المخدلة المخاذلة.

ولو كان هناك نظام حسبة لكان أول من يحتسب عليه اليوم هم أصحاب الفتاوى المضللة من عماثم (البرلمان الحكومي) وروابط العلماء المتعددة والتي كل يوم يؤسس لمجلس جديد بمباركة الاحتلال الأمريكي الكافر كي يصدر فتاوى تغض الطرف عن وجود الاحتلال وجرائمه في العراق، وتكتفي بفتاوى تدين المجاهدين والدعاة وطلبة العلم المخلصين.

كان أبو جمرة عبد الله بن سعد - رحمه الله - يشكو، وهو في القرن السابع مما نشكوه اليوم، وقال في كتابه (بهجة النفوس) كان العلم أولاً في صدور الرجال، ثم انتقل إلى الأوراق والكتب، وبقيت مفاتيحه في صدور الرجال، ثم لأن كبرت الكتب والأسفار وقلت المفاتيح، وان وجد مفتاح فقل أن يكون مستقيماً إلا في النادر، وقد تظهر اليوم في زماننا هذا، وتفا حش قوم يقرءون علوم النحو والأصول والمنطق وعلوم الكلام ونحوها، ثم يدعون بها الرئاسة، ويريدون أن يفتوا في دين الله بتلك العلوم، حتى أن بعضهم يدعي الاجتهاد على زعمه، ويخطي من تقدم من الفضلاء وأئمة الدين لقلة فهمه لما قالوا، وسوء ظنه بهم.

إن ما قاله ابن أبي جمرة قبل قرون عدة هو واقع حالنا وشاهد حياتنا، ومصيبة الجهال في ديننا وان كانوا من حملة مسائل الفقه وأصوله، فهم يجهلون على العلماء الربانيين الذين يبينون للأمة مسائل الأمر والنهي في حقها ويأمرونها بالجهاد وتعلم العلم الشرعي وعدم الضحك على الذقون في مسائل التقريب والقفز على حديث الفرق الضالة، ويبينون للأمة نبذ البدعة والشرك والبناء على أوامر العقيدة المتفهيقون بلوكها ومضغها وبثها بين صفوف أهل أهل السنة مستغلين جهل عوامهم وسوء أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية، ضاربين على وتر المصالح الدنيوية المتوهمة على حساب جهاد الكفار ودفع صولتهم، متهمين طلبة العلم الربانيين وعلمائهم بـ (بالطرف والتشدد والغلو)، ناسين أوامر الله تعالى في دفع صولة الكافرين، وقافزين فوق حفظ مقاصد الشريعة الضرورات الخمس، وليس همهم إلا يفتوا بكيفية إبرام اتفاقية: (بقاء القوات الأمريكية الكافرة الحربية الغازية) في العراق وكيف يحوزون المناصب في الانتخابات البرلمانية وكيف يقرون الميزانية السنوية لتحديد رواتبهم بعد سرقة الأموال ونهبها.

وكيف يوصلون أحد عناصر (حزبهم) إلى (البرلمان الحكومي) وكيف يروجون لأنفسهم (وحزبهم) بأنه فعل كذا وكذا، واذ بفتاوى عماثمهم البرلمانية هي عبارة عن سوق تجاري للفتوى، لترويج بضاعتهم الكاسدة.

فاين الفائدة من العلم الذي تعلموه والشهادات التي حملوها ماجستير في الشريعة دكتوراه في الفقه، رئيس رابطة العلماء الفلاني، عضو مجلس علماء، .. لقد صدق عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - حين قال (ليس العلم بكثرة العرض ولكن العلم بالخشية)، وعلى ما يبدو ان هؤلاء كالذين حملوا التوراة ولم يحملوها ووصفهم في كتاب

وصدق شيخ الإسلام ابن تيميه - رحمه الله - فيما نقله عن ابن القيم - رحمه الله - (حيث قال)) وكان شيخنا رضي الله عنه شديد الإنكار على هؤلاء، فسمعه يقول: قال لي بعض هؤلاء: أجعلت محتسبا على الفتوى؟ فقلت له: أكون على الجنائز والطباخين محتسب، ولا يكون على الفتوى محتسب!! [إعلام الموقعين (4/217)]. فانظر الى فقه هذا الإمام الرباني.

**ان غياب دور العلماء الربانيين او تغيبه
لهي ثغرة لا يسدها غيرهم، ومن اجل تجنب
ذلك فانه يجب على العلماء ان يتقدموا لسد
الثغرة وان يتولوا زمام المبادرة بأنفسهم، وان
يكونوا قريبين من الناس قبل الفتن وفي
أثنائها، وان لا ينتظروا ان يأتيهم الغرض
وهم قاعدون، فإنهم متى تأخروا تقدم غيرهم
ممن ليس أهلا لسد مكانهم، ولا بد للناس من
قاده يرشدونهم ويوجهونهم)) (حتى إذا لم يجد
الناس عالما اتخذوا رؤوسا جهالا فسألوهم
فأفتوهم بغير علم فضلوا وأضلوا)) [جزء من
حديث صحيح رواه البخاري في كتاب العلم
برقم (100)]. [من مقال: دور العلماء في قيادة
الأمة. ا.د/ناصر العمر، التقرير الأرتيادي لمجلة
البيان. الإصدار الرابع، ص 402 - بتصرف -].**



امين عام المجلس السياسي للمقاومة العراقية :

<http://www.pciraq.org> <http://www.pciraq.org> <http://www.pciraq.org> <http://www.pciraq.org> <http://www.pciraq.org>

**"المجلس انشئ على اسس
جهادية اهمها لم شمل العمل
الجهادي في العراق"**

**"فاوضنا الاحتلال بدون ان
نلقي السلاح واجبرناه على
الاعتراف بشرعية المقاومة"**

ينطبق فيهم قول القائل :

وأني وإن كنت الأخير زمانه لآت بما لم تستطعه الأوائل

أما الفوائد للعمل الجهادي فالتفاوض محاوله لإعادة بعض الحق لأبناء شعبنا دون ترك حمل السلاح ومحاوله إعادة الحقوق بالقوة أضافه إلى إجبار المحتل الأمريكي إلى الجلوس مع المقاومة تحت الضربات الموجعة لإسقاط ما يروجه إن من يقاتلون في العراق إرهابيون قتلة وأثبت حق أفراد المقاومة القانوني وإنهم ليسو إرهابيون بل مقاومون يقومون بحقوقهم الشرعي في الدفاع عن أوطانهم المحتل عندما جلس معنا ووقع بروتوكولا بذلك إنما يعترف بهذا الحق.

• **تفائل الكثير من المتعاطفين مع الجماعات الجهادية بعد الإعلان عن المجلس بأن يكون الأمر فاتحة خير لجمع شمل الجماعات لكن حتى الآن ما زال التفاعل مع المجلس ليس بالمستوى المطلوب ، فلماذا الحال على هذه الشاكلة ؟**

أن مجرد تشكيل مجلس يضم أربعة فصائل كبيرة ومعروفة على الساحة العراقية له بداية خير تشير إلى البدء بجمع الجهود بل وتشكلت جهات وتشكيلات أخرى تضم فصائل أخرى في الساحة الجهادية العراقية وهذا يسهل عملية الاتصال والتفاهم بين الفصائل فمحاوله جمع أربع أو ثلاث تشكيلات كبيرة أسهل من البحث عن فصائل كثيرة متفرقة ولا زال السعي قائم ومستمر لجمع شمل الفصائل في مشاريع مشتركة ورؤى موحدة ونبشر كل متفائل من لم شمل المقاومة في أي نوع من التكتل مستمر وقطع أنشواط طيبة .

• **لا جدال أن المجلس السياسي وباعتراض جمع كبير من متابعي الشأن العراقي بات رقما مهما في تفاعلات المشهد السياسي العراقي عربيا واقليميا ودوليا فما هي رؤيتكم لتفعيل هذا الامر وضمان استمراره .**

المجلس مشكل من فصائل جهادية ذات سيرة وعمل معروف فهو مجموعة من أفراد الشعب العراقي وهذا ما يعطيها زخما داخليا أما عربيا فالمجلس منفتح على الكثير من الدول العربية إيمانا منه أن لا بد من وجود دور عربي إيجابي ومسؤول لحل القضية العربية وعدم إخلاء الساحة من الجهد العربي وإن تأخر الدول العربية في إيجاد مشروع عربي صحيح وفاعل فسمح المجال للتدخل الإيراني السلبي في الساحة العراقية ولعل ضرر هذا التدخل على الدول العربية كلها وليس على العراق فقط . إضافة إن المجلس مؤمن بالانفتاح إلى العالم من أجل استثمار كل جهد أنساني خير وشريف في حل القضية العراقية حلا عادلا وصحيحا حتى لا تنفرد أمريكا بالعراق وبالتالي ربما يتعدى ضررها إلى بلدان أخرى من العالم بسبب السكوت الإنساني على جرائمها البشعة في العراق وغير العراق . وهناك سعي من المجلس السياسي للمقاومة العراقية إلى إيصال صوته وطرح قضيته على كل المنابر وفي كل المحافل العربية والإقليمية والدولية.

• **كثير الحديث عن تراجع عمليات المقاومة في العراق ووجود ضعفا في الجماعات الجهادية .. فماذا تعلقوا على ذلك وما هي رؤيتكم للأمر ؟**

إن الناظر إلى عمل المقاومة العراقية بكل فصائلها من الخارج يرى تناقص في عملياتها العسكرية لذلك يجب النظر إلى الواقع العراقي لفهم إن التناقص لا يعني بالضرورة ضعفت هذه الفصائل لأن هناك أسباب موضوعية وميدانية لهذا التناقص فالعدو قد انسحب من المدن إلى القواعد وهذا يسبب قلت تواجده في الشوارع مما يؤدي إلى قلت العمليات إضافة إلى الأسباب الميدانية من كثرة انتشار قوات الأمن العراقية بدل الأمريكية وكذلك فإن المقاومة ومع طول فترة التحدي وتعدد صورة صارت تعمل على غير الصعيد العسكري فهناك تحديات ثقافية واجتماعية وشرعية جعلت المقاومة توزع نشاطاتها بصد تلك التحديات وعدم إغفال أي خطر يؤثر على مفاهيم وتصورات وتوجهات الناس وهذا عامل قوة في المقاومة وليس عامل ضعف

• **كيف تقيمون أهمية اقتران الفعل الجهادي المسلح ببرنامح سياسي على الرغم من وجود شبهات تحيط بأي محاولة للمزج بين الأمرين (تأصيل شرعي وواقعي) .**

إن أي حركة جهاد ومقاومة لا تقوم على القتال فقط فالقتال ليس الهدف بل هوة وسيلة لرد الظلم والعدوان ومحاوله نشر الجهل والباطل وإغراق البلاد في تخططات سياسية لا تأتي للناس

لم تكن خطوة انشاء المجلس السياسي للمقاومة العراقية بمبادرة من كوكبة متميزة من فصائل العمل الجهادي في العراق امرا عابرا في سفر الملحمة الجهادية التي تدور رحاها في العراق للعام السابع على التوالي ، بل كانت حدثا مميزا أثبت للقاصي والداني ان الفصائل الجهادية العراقية التي لقت الاحتلال الأمريكي ومن تعاون معه دروسا قاسية وكبدته خسائر بشرية ومادية هائلة باتت قريبة ان شاء الله من قطف ثمرة جهادها الكبير ، وانها على ابواب عهد جديد يعطي للأمة دفعة معنوية هائلة لتجاوز مرحلة الانكسارات والهزائم التي طال امدها .

وفي ضوء المساحة الكبيرة والواسعة التي بات يحتلها المجلس السياسي للمقاومة العراقية في خارطة العمل الجهادي العراقي وحضوره اللافت بوصفه التشكيل الذي استطاع ان يحتل قصب السبق في إجبار الاحتلال الأمريكي على الاعتراف بشرعية المقاومة العراقية عندما جلس معه على مائدة المفاوضات النذ للند مطالبيا بكل مايريد الجاهدون ومعهم كل العراقيين ، لا بد أن نلتقي بالشيخ المجاهد علي الجبوري الامين العام للمجلس لتبادل معه اطراف الحديث في شؤون العمل الجهادي ورؤية المجلس لكل تفاصيل المشهد السياسي والاجتماعي والعسكري والاقتصادي في العراق فكان هذا اللقاء الشيق والمثير :

• **كانت إنطلاقة المجلس السياسي للمقاومة العراقية نقلة نوعية في طبيعة العمل الجهادي للجماعات الجهادية في العراق ، هل بالإمكان تقديم لمحة مركزة عن الأسس الشرعية والجهادية التي انتقت منها فكرة تأسيس المجلس؟**

• من المعلوم أن الجهاد في العراق انطلق ابتداء من شباب خرجوا من المساجد ليقاتلوا العدو المحتل الغاصب إيمانا منهم بواجب الدفاع عن دينهم واهليهم وأوطانهم ثم جمعت هذه الجهود وبعضها كان قد بدأ بجمع الجهود قبل الاحتلال لتشكل الجماعات الجهادية المعروفة في العراق فأبليت هذه الجماعات بلاء حسنا في النكاية بالعدو وكان بينها من التقارب والتنسيق ما سهل عملية اشتراكها في مشاريع تنظم جهودها وكان تشكيل المجلس السياسي في هذا الإطار . وطبعاً كان تأسيس المجلس يستند إلى أسس منها الشرعية حيث إننا مأمورون شرعا بتوحيد صفوفنا ولم نشعنا ورمص بنياننا وإن نقاتل عدونا صفاً كأننا ببيان وقد قال الله تعالى (إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص) وهناك أسس جهادية قام عليها تأسيس المجلس وهي جمع شمل العمل الجهادي من أجل أن لا تضع ثمرات الجهاد بسبب التفرق ويتناول عليها المدعون الذين يزعمون أنهم من أهل الساحة الجهادية وهناك الكثير من المدعين الذين ليس لهم من الجهاد إلا الدعاوى فكان لم الفصائل في مجلس خطوة لتفويت الفرصة على المدعين للجهاد إضافة إلى أسس سياسية قام عليها المجلس وهي إيجاد رؤية سياسية موحدة للفصائل المنطوية تحت لواء المجلس مما يتيح استثمار جهود المجاهدين في مشاريع سياسية وثقافية واجتماعية فيها فائدة للعباد والبلاد.

• **بعد أن تم الإعلان عن قيام المجلس بإجراء مفاوضات مع الاحتلال ثارت الكثير من الشبهات حول هذا الأمر فهل بالإمكان توضيح هذا الامر وبيان حثيياته الشرعية مع بيان ما ترونه من فوائد للعمل الجهادي من اجراء المفاوضات .**

لقد ذكرنا سابقا وفي موضع غير هذا إن التفاوض هدي نبوي فقد فاوض (النبي صلى الله عليه وسلم) كفار مكة وبوب العلماء هذا أبواب في جواز ذلك بل فاوض الغزاة الذين غزو المدينة يوم الأحزاب وكان يومها يجاهد جهاد دفع حيث أراد أن يفاوض بعض المشركين في الغزو على ثلث ثمار المدينة ثم إن العراق ليس البلد الوحيد الذي تعرض للاحتلال بل الأمة تعرضت لذلك في كثير من مراحل تاريخنا الطويل وفاوضت المحتلين وفق ما تمليه عليها مصلحتها وما يجتهد به قادتها فأثناء الحملات الصليبية (فاوض صلاح الدين الأيوبي) الصليبيون وهم محتلون وعقد معهم صلحا وهدنه أكثر من مرة وعمر المختار فاوض المحتل الإيطالي وغيرها من المفاوضات التي أجرتها حركات الجهاد والمقاومة في كثير من مراحل تاريخ الأمة وهؤلاء إخواننا في المقاومة الفلسطينية يفعلون ذلك ولم ينكر أحد من علماء الأمة ومفكرها ذلك فلا ننري على أي مستند تثار الشبهات حول ما قمنا به وهلم علم هؤلاء ما لم يعلمه علماء الأمة وقادتها السابقين أم أنهم يظنون أنهم

• البرنامج السياسي الذي أعلنه المجلس عند انبثاقه عول كثيرا على العمق العربي والإسلامي ، فكيف ترون الحال الآن وماهي رؤيتكم المستقبلية لحجم التفاعل العربي والإسلامي مع المجلس خاصة والجماعات الجهادية بنحو عام .

إننا نؤمن بدور عربي وإقليمي وعالمي لحل القضية العراقية إما الرؤية المستقبلية لحجم التفاعل العربي والإسلامي فمتروكة للمستقبل الذي هو غيبى يعلمه إلا الله وإلى مدى قدرة الدول العربية والإسلامية ورغبتها في القيام بدور فاعل وإيجابي في القضية العراقية أما الفصائل الجهادية المؤشرات اليوم تدل على تقارب وتفاهم جيد في التفاهات السياسية والميدانية .

• العراق على اعتاب ما يسمى بالانتخابات العامة والشارع العراقي ينتظر حضورا سياسيا للمقاومة العراقية يوقف المشاريع المشبوهة التي تريد النشر للبلاد والعباد فماذا أعد المجلس لهذا الأمر الجماهيري الكبير الذي لا يمكن تجاهله .

قدمنا سابقا أن اللعبة السياسية في العراق أقامها المحتل على أسس مشوهة ولا زالت تسير وفق هذه الأسس الباطلة .

واختيار المجلس السياسي عدم المشاركة في الأمر ولكنه وكما ذكرنا سابقا يوصي أبناء الشعب العراقي إذا كان لا بد من اختيار من يمثلهم فليختاروا هم من يحسن تمثيلهم وخدمتهم وإيصالهم إلى بر الأمان وإن لا يعولوا على اللصوص والنفيعيون والباحثين عن الجاه والمال ولو على حساب دماء وأشلأ ومصائر الشعب العراقي .

إلا بالشعر والظلم . لذلك الجهاد منذ قيامه له أهداف سياسية واجتماعية وثقافية وهكذا كان جهاد النبي عليه الصلاة والسلام فربما خاص معركة لأشعار الخصم بقوته وضهوره ووجوده أو إشعار الناس بضعف خصمه وأنه غير منفرد بالساحة وهذه أهداف سياسية كما نص على ذلك كثير من أهل العلم . إضافة إلى الحقيقة الواضحة فالجهاد لا يعني أنك تقاتل فقط وتترك القتلة والأشرار يتحكمون في حياة ومصائر الناس وأحوالهم وهذا لا يقول به عاقل لذلك في القتال شرع لدفع الظلم وأزال العوائق أمام نشر الحق والفضيلة ومن أجل تحرير رقاب الناس من المتسلطين الظلمة الذين والو المحتل وساروا في ركابه واليوم غالب الفصائل الجهادية في العراق لها برامج سياسية معلنة مطروحة على الناس حتى يعلموا إن المقاومة لا تقاتل بلا هدف أنها تعرف إلى أين تسير .

• مراقبو ومتابعو الشأن العراقي لمسوا خلال الفترة الماضية ضعفا فاضحا في النشاط السياسي للقوى السنية المشاركة في ما يسمى بالعملية السياسية التي يراها الاحتلال والتي لا يقر المجلس بشرعيتها ، لكن الأمر فيه تبعات خطيرة لا بد من معالجتها فما هو السبيل الذي ترونه مناسباً لهذه المعالجة أو الحد منها .

المجلس السياسي للمقاومة العراقية لا يعترف بالعملية السياسية التي أوجدها المحتل وأقامها على أسس باطلة ظالمة . ولكن اختار بعض أهل السنة الدخول في هذه الأمر بدعوة أنهم يريدون دفع الشر عن أهلهم وجلب الخير لهم نعارضهم ولكن المؤسف إن كثير من هذه الدعاوى ذهبت إدراج

الرياح وعمل كثيرا منهم ألا من رحم ربي على العمل من أجل مصالح حزبية ضيقة أو أهداف شخصية فقط لذلك نحن نذكرهم بالآخرة وأنهم سيقفون أمام الله تعالى شأنه ليسألوا عن أمانة أهل السنة إضافة إلى أن المفرط سيتعرض لعار الدنيا والمسالة من قبل أهلهم وأبناء جلدتهم . وندعو أهل السنة إذا كانوا لا بد سيختاروا من يمثلهم في هذا الأمر أن يختاروا أمناء شرفاء أوقياء يقوموا بحق هذه القضية ويرعوها حق رعايتها .



المجلس السياسي للمقاومة العراقية
Political Council of the Iraqi Resistance

الثمرة الناضجة للمقاومة العراقية

يوسف محمد العمر

كتب جيمس بول المدير التنفيذي لمنبر السياسة الكونية الذي يرصد صناعة السياسة في الولايات المتحدة ، ان "كل هذا الكلام حول الارهاب ، واسلحة الدمار الشامل ، وخرق نظام صدام حسين لحقوق الانسان ، لا يشكل المتن الحقيقي الذي يقود سياسة الولايات المتحدة وما يقود هذه السياسة هو بالاحرى (حرية الوصول) وهي التي تؤدي الى (الامن الاستراتيجي) لذا فأن حربنا التالية في الخليج سوف تسجل نقطة في زمن العولمة هذا"، وبهذا فأن الحرب على العراق وغزوه واحتلاله تمثل مفتاح الدخول الى المنطقة ثم الانطلاق منها والامتداد لصناعة شرق اوسط كبير وجديد! ، وبالطبع فأن غزو افغانستان داخل بشكل اساسي ايضا في هذه الحسبة الاستراتيجية، لكن مجرد تأمين حرية الوصول لن يكون كافيا بالتأكيد ، بدون اقامة نظام حكم قادر على تلبية المتطلبات الامريكية بعيدا عن ثرثرة الديمقراطية والصراع على الصلاحيات والتنصل من التلوث بقذارات التعاون مع المحتلين والقاء الاحمال على اكتاف الغير ، والاستفتاءات وتحشيد الجماهير!.

فهل يمكن للامريكان - بوجود المقاومة - من النجاح في هذه المهمة وانجاز الجزء الاهم في المشروع الامريكي، اقامة القاعدة المستقرة للعمل ؟. والجواب على هذا السؤال ليس صعبا ، ولكن للابتعاد عن التبسيط والاحكام التي يمكن ان توصف بالاستسهال والحماسية ، لا بد من القاء نظرة على ما انجزه الامريكان في العراق ، وحجم الممانعة المتمثلة في الجهد المقاوم الذي تركه المحتلين واذنابهم في البلاد في وضع لا يمكن ان يقال عنه ، انه طريق سالك للوصول الى الاهداف الاستراتيجية للامريكان.

الاحتلال الامريكي اقام مهزلة فوضوية اطلق عليها اسم (العملية السياسية) اقامها على اسس كان رسمها واقرها منذ مؤتمر لندن وصلاحيات الدين ، بتوزيع الحصص على اساس نسب تمثيلية للقوى المتعاونه معه، وكان يحسب ان هذه العملية سوف تؤدي في نهاية الامر الى شرذمة و الى فوضى عارمة (خلقة في نتائجها للمشروع الامريكي)، تتمثل في الغاء الهوية الوطنية العراقية ، وتقديم الهويات الاثنية والطائفية والدينية التي تجد لها واجهات سياسية ووسائل اعلام فعالة ،

الثمرة الناضجة للمقاومة العراقية

يوسف محمد العمر

تزيد من تماسك الجزء في مقابل الانشطار الوطني ثم الانتقال بعد ذلك الى ما يسمى ب الضد النوعي حيث يتم فيه اضعاف الجميع ، فلا يجدون - كلهم - الا اللجوء الى الدولة المحتلة - الراعية لتقديمتهم مقابل حجم اكبر من الخدمات يقدمونها..

لا يمكن عد التقويم القائل بأن المقاومة العراقية وفصائلها التي تقف في المقدمة ممتلكة مشروعا سياسيا ناضجا يراعي الثوابت والمتغيرات في القضية العراقية ، كما يراعي حساسية الوضع الذي تركه المحتلون جميع العراقيين فيه ، وسط اجواء من انعدام الثقة والخوف المتبادل والنزول عند حكم المؤامرة والاشاعة والقصص المختلفة او المضخمة بشأن الذبح الطائفي الذي تلقى تبعاته على غير مقترفيه الحقيقيين ، لا يمكن عد ذلك التقويم قائما على تفاؤل مجرد من الاسس والموضوعية.

لننظر الان الى (العملية السياسية) وماذا كانت حصيلة انتقالاتها بين عربيتين انتخابيتين ، واستفتاء على الدستور واخذ ورد في ثنائيات النزاهة والفساد ، الوطنية والتخوين الخارجيين واهل الداخل ، العملاء والوطنيين، ونرتب النتائج لذلك كله فماذا نرى؟

العملية السياسية هي سلسلة من ازمات خانقة كارثية عجزت عن احراز اي تقدم في اي جانب سواء اكان من قبيل بناء الدولة ، او بناء حكومة فعالة ، فالقوضى تضرب في البلاد ، والمرجعية القانونية والادارية : الدستور موقوف في الحقيقة ، لا يشهر وريقاته في وجه الخصوم الا اصحاب النفوذ والسلطة المستندة الى قوة السلاح ، وحتى هؤلاء فانهم لا يتوانون عن خرق ذلك الدستور عند ادنى تعارض بين مواده ومصصلحة انية سياسية او فئوية ، الى درجة ان الوقوف عند اية مادة من تلك المواد ، تقتضي استشارة الحكام ، والنظر في (البواطن) حتى سبعة بطون ، بل ان المسألة الجوهرية في الدولة ، وهي شكل النظام السياسي فيها ، هي قضية مازالت موضع تجاذب واختلاف ، والرئاسات الثلاث ، الرئاسة الجمهورية ورئاسة الوزراء ورئاسة مجلس النواب ، هي جزر عائمة منفصلة ، يتم تقديم مصلحة الحزب او القومية عند اهلها احيانا ، او يضطرون الى التوافق ، توافق اثنين ضد ثالث ، مثلما يحصل اليوم في صلاحيات رئاسة الجمهورية وصلاحيات مجلس النواب الكاملة على اصدارات والتشريعات ، والعمل على محاسبة الوزراء الفاسدين دون تدخل الحكومة ، اما السلطات الثلاث فان الحديث عن فصل بينها ، هو حديث مضحك لا يصدقه حتى الذين ينشغلون في الدعاية له ، فالسلطة التنفيذية اكلت السلطتين التشريعية والقضائية ، ورجال الحكومة موجودون في كل مكان يتدخلون في شؤون قضاة ، هم الذين اختاروهم وعينوهم) ويقفون بوجه محاولات كشف الفساد من داخل المجلس بعرقلة تلك المحاولات ، ومن خارج المجلس بوضع معرقلات اضافية ، اما عن سوء الادارة والفسل في بناء اسس الدولة ، والفساد في كافة مفاصل الكيان المصطنع الذي يسمى بـ(الحكومة) ، وتحول العراق الى بلد يقف في مقدمة الدول الموصوفة بالفسل المزمن، وترقيع العيوب بالاعتماد كليا على واردات النفط مع تراجع الصناعة والتجارة والزراعة ، ورشوة قوى الامن بالرواتب الضخمة وبالتحشيد الطائفي والمناطقى ، وفسح المجال امام افرادها لممارسة اقصى انواع التعذيب والانتهاكات ، اما من ناحية علاقة العراق بمحيطه الطبيعي، العربي فأن النزعات الشعبوية المنهجية الموجهة سياسيا لفصل العراق عن العرب ، قائمة على قدم وساق ، الامر الذي لم تنجح فيه كافة الوسائل التي اتخذتها الولايات المتحدة الامريكية بالترهيب والترغيب لكي تقيم الدول العربية علاقات كاملة طبيعية مع الحكومة العملية في بغداد.

لكن ما هو دور المقاومة في كل هذا؟

ينبغي في البداية ان نقر ان الامور لو سارت في البداية على ما خطط له الامريكان ، لكان وضع العراق مختلفا تماما ، بل لكان وضع المنطقة بأسرها مختلف ، فالمقاومة العراقية غيرت المعادلة السياسية وتوزيع مراكز القوى والنموذج الذي كان يراد للمنطقة ان تتقبله وتتعامل معه تعامل ايجابيا ، هو اليوم انموذج للفشل والفساد والسقوط ، وتجد ما يؤيد ذلك في ان المحاولات الحثيثة التي تقوم بها الادارة الامريكية لاثارة النزاعات الطائفية وتوجيه القوى الانفصالية الطائفية - الشيعية على وجه الخصوص - في اليمن والكويت والبحرين ، تلك المحاولات لم تحقق النجاح الذي خطط لها ان تحزره ، بل ان المنخرطين في امثال تلك المطالب السياسية المطلوبة في الظاهر والتقسيمية في الباطن ، تواجه بالتخوين والازدراء وترغم اصحابها على التخفي وراء ذرائع مختلفة ، فيما يطرح النموذج العراقي امامها لضرب المثل وللعبرة من عواقب ابراز النزعات الفئوية ، والضرب على وتر المفارقة والاختلاف ، ومن جانب اخر فأن هنالك شعورا متزايدا لدى شعوب المنطقة ، بأن انتظار التغيرات السياسية والاجتماعية الداخلية ، غير من الاصطفاف خلف الاجنبي الذي يعد بالانصاف والعدل للاقلييات (المضطهدة) بل وخلافا لبعض التقويمات المغرضة ، فأن الرفض المتنامي لسياسة ايران ، شريكة الامريكان في الغزو واشاعة الفوضى واثارة النزعات التقسيمية دل على وعي كامل لدى المواطنين العرب في المنطقة ، بالصفقة الدموية بين الاحتلال الامريكي وقوى (تصدير الثورة) الايرانية ، وعملاتها المحليين.

ذلك الفشل الذي اصاب جسم الامبراطورية الامريكية بالصميم وجعلها بعد ست سنوات من الاحتلال ، تعيد حساباتها وتراجع مشروعها ، ويدخل مسؤولوها الى العراق مثل اللصوص لا يعرف بمواعيد دخولهم وخروجهم الا السفارة الامريكية ، وتحاول الهرب من المدن الى معسكرات في خارجها ، مكتفية بالدفاع عن النفس ، ذلك الفشل ماكان ليتم لولا جهود المقاومة العراقية الباسلة وفي مقدمتها القوى المنخرطة في المجلس السياسي للمقاومة العراقية ، الذي يحمل السلاح ويطلق النار بيد ويضع خطط اصلاح الاوضاع في البلاد بيد اخرى ، ويؤشر مواطن التراجع والفشل تمهيدا لدخوله الى الساحة السياسية قائدا فاعلا لم تلوثه خيانة او فساد ، ولا سعى وراء مغنم او مكسب ، سوى المضي في مشروعه الجهادي لغاية اعلان النصر الكامل ، وخروج قوات الاحتلال من البلاد نهائيا يتبعهم عملاؤهم الصغار ، الذين لم يتخلوا عن جنسياتهم السابقة ، وابقوا خطوط الرجعة جاهزة ان استطاعوا بالفعل النجاة من يوم الحساب الاتي لا محالة هذه هي المشروعية الجهادية التي لاتحتاج الى دعم دولي ولا ابتزاز او ضغط لكي تنهض بالمهمة الجليلة ، الانتقال بالعراق الى مرحلة الاستقلال التام ، والشروع بعد ذلك باعادة بناء الدولة العراقية على اسس علمية منهجية، تعيد الى هذا البلد كرامته ووزنه الطبيعي المستحد من تراكم حضاري وقيمي ظهر بأوضح صورة في المنازلة التاريخية الباسلة التي خاضها نخبة من ابناء هذا البلد ضد اعنى امبراطورية ظهرت في التاريخ.

وجوه الجرائم ووجهاؤها

سرقات بلا حدود

أما السرقات فإنه لا حدود لها بكل الوسائل والطرق، منذ أن تسلطوا على أموال البلد ومقدراته، سرقات بصورة رسمية وأخرى بالاحتتيال وأخرى بصورة العصابات الإجرامية، فبعد السرقات الهائلة تقوم حماية نائب الرئيس الخاصة بالسطو على مصرف الرافدين في بغداد فتقتل حراس المصرف الثمانية وتذهب هذه القوة بهذه المليارات الى المصرف، وتذهب هذه القوة بهذه المليارات الى مقر الصحيفة التي يصدرها هذا القائد الفذ والتي أسماها العدالة، فالعدالة -عند هؤلاء- لا تتحقق إلا بهذه الطريقة العصرية الديمقراطية التعددية التي ينعم بها العراق الجديد، وليكون هذا أحد الانجازات الأمنية في الكرامة وسط بغداد والتي تتميز بنفوذ حزب نائب الرئيس!!!.

وزارة التجارة أم تجارة الوزير؟

وهذا وزير التجارة الذي استطاع أن يحول الوزارة إلى تجارة للوزير بدلا من أن يكون وزيرا لها، ليفتح طابور إخوانه الوزراء المختلسين، وليكون أول من يعلن عنه، أنه اختلس مع أقاربه وأفراد أسرته عشرات الملايين من الدولارات، فقضت عليه المحكمة بعد ذلك بالبراءة لعدم ثبوت الأدلة، وخرج بكفالة مالية حرا طليقا نزيها وزيرا سابقا في حكومة الوحدة الوطنية!!!

الحمد لله علام الغيوب، ومن بيده أزمة القلوب، منجز وعده، ولا خلف عنده، وصلى الله وسلم على بشير الرحمة والثواب، ونذير السطوة والعقاب، وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الحساب، أما بعد:

فإن من أعظم مصائب الأمة أن تبتلى بأعدائها والساعين في هدمها وتفريق جمعها ونهب خيراتها المحملين بالحق وروح الانتقام والثأر منها ومن رموزها، حين يتولون أمورها ومقاليدها الحكم والسلطة فيها، في الوقت الذي لا يمر على هذه الشرذمة المسمومة يوم أو مناسبة إلا وتبأكي على الشعب وما قاسى من بطش ونهب وسلب في عهود سبقت، فيزعمون أنهم جاءوا لينصروا المظلومين ويواسوا المحتاجين ويعيدوا الحقوق إلى أهلها، فكان أن تحقق حديث المعصوم صلى الله عليه وسلم وظهر تأويله فضيعت الأمانة ووسد الأمر إلى غير أهله، وهذا من أشراط الساعة، هذا ما حصل في العراق.

تحرير ونضال أم احتلال واحتيال؟

فهذا رئيس حكومتهم كان آخر انجازاته أن احتفل بخروج قوات الاحتلال من المدن ودعى لجعل هذا اليوم عيداً وطنياً، ثم ذهب بنفسه ليضع إكليلا من الزهور على قبور قتلى قوات الاحتلال التي قضت على أيدي المجاهدين المباركة، ويقرأ على أرواح هؤلاء سورة الفاتحة!!! ولا ندري هل هذه المقبرة من ضمن المقابر الجماعية التي يتباكى عليها هذا ورفاقه في كل وقت وحين؟ أم أنه كان يبحث عن مهديه المزعوم؟.

اللهم أبرم لهذه الأمة
أمر رشد تعز فيه دينك
وأوليائك وتذل فيه الكفر
وأعدائك ويؤمر فيه
بالمعروف وينهى فيه عن
المنكر وترفع فيه المظالم
وترد الحقوق إلى أهلها،
اللهم اكفنا الأمريكيين
والصفويين وأعوانهم
وأشياعهم وجنودهم إنك
على كل شيء قدير، وانصر
عبادك المسلمين في كل
مكان وصلى الله وسلم على
نبينا محمد وعلى آله
وصحبه أجمعين.

الشيخ منقذ جبر

عضو المكتب السياسي

الجيش الإسلامي في العراق

محاكم التفتيش الطائفية

وهذه محاكم العراق الجديد لم تكتف بإصدار أحكام الإعدام على رجال أهل السنة، الذين يصلون إلى المحاكم حيا، ولم ينفذ عليه في الشوارع والبيوت، بل باشرت بإصدار أحكامها الجائرة الظالمة على النساء وقضت بإعدام مجموعة من الأسيرات في سجون هذه البلية المسماة حكومة الوحدة الوطنية، وكأن هؤلاء لم يرتووا من دماء الأبرياء، ولم يشبعوا مما سرقوه سرا وعلانية.



وغير ذلك الكثير من الظلم الصريح، والجور الفسيح، والاعتداء القبيح، فالأعراض منهوكة، والأسرار مهتوكة، والدماء مسفوكة، لقد نطق الشيطان في آذانهم فاستجابوا لدعائه، وزين لهم إسقاط ربهم وناداهم إلى الجريمة فأسرعوا إلى ندائه، طاوعوا شياطينهم إذ أضلوهم، وزلوا معهم حين استزلوهم.

وإن من المصائب الغفلة عما سبق وسهولة تسويق هؤلاء بأنهم وطنيون مخلصون وقادة أفاض، وتعامي الناس - وبخاصة أهل السنة- عن أكثر ما ذكر، فنرى بعض الناس يجري وراء هؤلاء لاهثا، عله يحصل على لعاعة من الدنيا من فضلات هؤلاء المجرمين.

إننا إذ نستنكر وندين الجرائم السالف ذكرها أشد الإدانة ندعو أهلنا وشعبنا كافة إلى أن ينتبهوا من غفلتهم ويتففعوا من التجربة القاسية التي مرت بهم، وما جره هؤلاء على البلد من المصائب والويلات، وأن يسعوا جادين إلى عزل هذه الشرذمة الدخيلة على العراق المخالفة لديننا ولطباع أهلنا وسجايهم الأصيلة الطيبة، وأن لا ينساقوا وراء شعاراتهم الخداعة التي أثبتت الأيام بما لا يقبل الشك كذبها وزورها.



المجلس السياسي للمقاومة العراقية
Political Council of the Iraqi Resistance

المجلس السياسي للمقاومة العراقية ... شرف الانتماء وصواب المنهج

أشار الظهور المتواصل للشيخ علي الجبوري الناطق بأسم المجلس السياسي للمقاومة العراقية، ردود افعال متباينة مثلما كان متوقعا من ناحية موقع كل طرف فيما يسمى بالعملية السياسية او خارجها ، وبحسب الموقف من المقاومة ومن الاحتلال الأمريكي للبلاد، لكن الأمر الذي ينبغي ان يجري التركيز عليه ، هو موقع المقاومة في القضية العراقية والاحجام الحقيقية للقوى المقاومة بالفعل ، او التي تدعي هذا الشرف دون ان تحارب .

الظهور الاعلامي للمجلس كان مؤجلا بعد نحو عام او نصف من التأسيس وخلال تلك الفترة جرت تفاهمات وحوارات بين أطراف المقاومة لضمها الى المجلس ولاستطلاع رأيها في المشروع القادم لبناء الدولة العراقية التي حطمها الاحتلال وأتباع الاحتلال كشف اللقاء في قناة الجزيرة عن لقاءات بين المجلس ممثلا عن اهم فصائل المقاومة العراقية ، وعن الجانب الامريكي خلال شهري اذار وايار من هذا العام ، استعرضت تلك اللقاءات جولتين من المباحثات وجرى توقيع بروتوكول لتنظيم التفاوض بين الطرفين، ووثيقة تعترف فيها حكومة الولايات المتحدة الأمريكية بشرعية المقاومة وممثلته لأهم الفصائل التي انضمت اليه ، وقد كشف السيد الجبوري في اللقاء عن ان القتال - مع ذلك - سوف يستمر حتى تتم الاستجابة لشروط المقاومة العراقية.

فور الاعلان عن قيام المجلس ولقاءاته مع ممثلين من الحكومة الامريكية ، صدرت ردود افعال منها ما ينم عن تخوف من فقدان الامتيازات والسلطة المطلقة التي جاءت نتيجة للتحالف مع الاحتلال ، وتنفيذ مشروعه على الأرض العراقية، ومن خلال التحشيد الطائفي المعروف الذي تسبب في انقسامات افقية وعمودية في العراق اثرت في الوحدة الوطنية وقدمت الانتماءات الثانوية للعراقيين على حساب هويتهم الوطنية الجامعة ، فمثلا نشر احد المواقع الطائفية مقالة بانسة لاحد الكتاب كان تقويمه لاعلان المجلس والكشف عن اللقاءات ، هو (ان مكان الاجتماع تركيا يعني تدويل " القضية " العراقية ، وتركيا دولة " سنية " وتدخلها في القضية سوف يتيح لإيران ان تتدخل في الشأن العراقي ، وان السنة مشاركون بالفعل في العملية

السياسية متسانلا عما يعنيه استبدال من يعتبرهم ممثلين للسنة (بمتطرفين) ، ثم يصل إلى الاسطوانة المشروخة بأن القضية كلها هي " مؤامرة ضد الشيعة واضحة المعالم " وهو كلام لا يستحق الرد لتهافته وكمية الدعاوى الفارغة والاكاذيب التي تضمنها وهو يريد الزعم بأن ايران لا تتدخل في الشأن العراقي ومحتاجة الى ذريعة مثل (مكان انعقاد اللقاءات)



متابعات





المجلس السياسي للمقاومة العراقية
Political Council of the Iraqi Resistance

المجلس السياسي للمقاومة العراقية ... شرف الانتماء وصواب المنهج

وقد كان واضحاً ان المجلس لم يحاول الاستئثار بتمثيل المقاومة ، بل جرت اتصالات مع فصائل المقاومة ، وعرضت عليهم فكرة اقامة المجلس ومنهجه السياسي ، وتوجهه للقاء ممثلي حكومة الولايات المتحدة الامريكية المحتلة للعراق من موقع الندية والتساوي ، وكان ذلك ظاهراً حتى في عدد الوفدين واثبت على انه اساس من اساس التفاوض لاحقاً ، بعد الاستئناس بآراء مشايخ الامة وقادتها الدينيين ، ومع كل ذلك فان المجلس لم يعلن انتهاء المقاومة ، بل أكد استمراريتها حتى تحقيق الاهداف الكبرى ، انسحاب حقيقي لقوات الاحتلال الامريكية ، واقامة قوات عسكرية وامنية وطنية غير ممزقة على اساس طائفية واثنية ، مهنية غير مختربة من عصابات ولا مليشيات ، ليكون العراق قوياً بذاته لا يحتاج الى وصاية من احد ، ولحماية من غير سواعد ابنائه وبنادقهم ، ولا يعني ظهور ناطق باسم المجلس ، ان الباب اغلق على القوى التي انظم تاليه ، بل مازال الباب مفتوحاً امام الفصائل الاخرى التي لم يقطع المجلس تحاوره معها ، اذ هو في النهاية اطار اولي يطمح الى حشد قوى الامة التي وقفت في وجه الاحتلال على التراجع واعلان.

فشله واسقطت مشروعه الذي يمثل حجر الاساس في استراتيجيته : مشروع الشروق الاوسط الكبير ، ربما اوصلت قناعات وقتية تستمد اسسها من الواقع الحالي المتردي ، تقول ان اعلان المجلس عن نفسه هو احراراً للحكومة التي فشلت الى الان في انجاز اي شيء في صالح المطلب المتداول (المصالحة الوطنية) وهذا التقويم خاطيء من وجهين ، اما الوجه الاول ، فان المصالحة التي يتحدث عنها الجميع الآن ، فانها مجرد ورقة انتخابية دعائية والدليل فشلها حتى في انجاز مطالب صغيرة شكلية يطالب بها بعض الذين يقبلون بالقشور لتحسين وجه العملية السياسية ، وتحسين وجه الاحتلال ، اذ ان المصالحة الحقيقية ينبغي ان تستند الى قواعد شرعية وقانونية ، فما معنى ان يتصالح السياسيون فيما تبقى التكلية والارملة والايتماء والويلاء المقتول ظلماً ، والمهجرون الذين صودرت مساكنهم واملاكهم ظلماً والذين اعدموا ظلماً او قُبِعوا في المعتقلات دون وجه حق فحرموا من حريتهم ومن مصادر رزقهم ، وما معنى ان يتصالح السياسيون ومن ذكرناهم من الضحايا خارج الاطار دون تعويضات وديارات ورد حقوقهم اليهم كاملة ، المصالحة ينبغي ان تكون وفق هذا المنهج والمسار لاتضيع بها الدماء والحقوق ، وان تكشف للناس جميعاً الحقائق ليعرفوا من قتل العراقيين وعذبهم واعتقلهم وسلبهم حقوقهم واموالهم ، ليكون البناء على اساس متين شرعي وقانوني .

اما الوجه الثاني ، فان المجلس لايقبل الدخول في عملية سياسية على الوضع الحالي بل يطالب باصلاحات شاملة للسلطات كلها ، فما بني على باطل ، يبقى باطلاً وان زوقوه واطلقوا عليه التسميات المبهجة ، هذا كله منهج سليم وصائب لا يذمه الا من يكون اعمى البصيرة ، او مزائداً دون ان يكون في يده شيء ، او ممن لا يريدون مغادرة مواقع احتلوها وامتيازات اخذوها دون وجه حق ، او الذين يخافون ان تكشف الاضواء حقانقهم وجرائمهم .

لتسمح لنفسها بذلك التدخل فضلاً عن ان تركيا كانت ضامنة ووسيط للقاء لا باعتبارها دولة سنية فتزكيا دولة علمانية وهذه حقيقة اشهر من ان تقدم عنها الادلة اما نبز المقاومين بالمتطرفين فان التطرف في الوطنية وفي مقاومة الاحتلال شرف لا يدانيه شرف ، ومرتبه لا يستطيع كل مدع ان يدعيها ، اما الحديث عن المؤامرات فهو غطاء للفشل ولعدم قبول المحيط العربي والاسلامي بالاحتلال وبنجاح الاحتلال ومع هذا فان مشروع المجلس السياسي للمقاومة فيما يخص الدول العربية والاسلامية التي تريد الخير للعراقيين بعيداً عن الاتصالات الحكومية العقيمة ينص على ان تلك الدول ينبغي ان يكون وجودها في المستقبل منظماً وفي سياق مشروع لا يتعدى الاصلاح والبناء وبأشراف وتعاون عراقيين بعد ان يعود العراق الى محيطه الطبيعي ، في المنظومة الاسلامية والعربية بالمنطقة ويعود سبباً لقراره دون تدخلات او املاءات حراً ، مستقلاً ، ان قيام المجلس والاعلان عنه هو توحيد للجهد الوطني المقاوم الرافض للاحتلال وما نتج عن الاحتلال ولازالة التعتيم المقصور عن حقيقة المقاومة والمقاومين ، واهداف المقاومة ومشروعها السياسي ، هو كشف الكاذب والتشوهات التي لحقت بها بسبب الكاذب والتزوير والاتهامات الباطلة وادعاء المقاومة ممن ليس من اهلها ، وتلك كلها شجع عليها الحصار الاعلامي المفروض على المقاومة الحقيقية ، وافرز مع ما ذكرناه (مقاومة) لايتعدى نشاطها مواقع الانترنت ، والبيانات الصحابة ، هو واخرين غير فاعلين او جرى تضخيم حجمهم وتأثيرهم في الاعلام الأمريكي مثل (القاعدة) للتغطية على المقاومة الحقيقية الفاعلة والمؤثرة والتي لا توجه سلاحها الى المدنيين والابرياء ، ولاتمارس القتل الآمن ولا تحرك في عملها لدواع طائفية او فئوية ، ومن اهم ادلة ذلك بياناتها المتعددة بعد كل جريمة قتل واسعة تقوم بها فئات مشبوهة ليست بعيدة عن منظومة المتعاملين مع الاحتلال نفسه !

ومما يدل على ذلك النهج السليم والوطني بعد تأكيد الجانب الشرعي هو حرص المجلس كما اتضح من اللقاء مع السيد علي الجبوري ، ومن البيانات التي تصدر عن المجلس ومن خلال موقعه على الانترنت ، ان واحداً من المحاور التي تشكل من مطالب المقاومة الرئيسية ، اطلاق جميع الاسرى والمعتقلين واعادة المهجرين الى مناطق سكنهم وحمايتهم وتعويضهم ، والغاء الاحكام الجائرة التي اتخذت بحق الكثير من الناس فضلاً عن الهدف الرئيسي لاعادة العراق الى ما كان عليه من تقدم وعمران من خلال حملة تنموية واعدادية تشمل العراق كله ، وبالطبع فان كل تلك المطالب ترتبط باصلاح العملية السياسية واعادة التوازن الى مؤسساتها خصوصاً الامنية والعسكرية ، لتلافي الاحتقانات والتخندق الطائفية التي اتخذها البعض جسراً الى المصالح الذاتية والاستئثار بالسلطة المطلقة ، دون النظر الى عواقب مثل هذا المنهج على السلم الاهلي في البلاد ووحدة الارض العراقية.

ان التذرع بالطائفية للتهرب من مواجهة الواقع الكارثي في البلاد على جميع المستويات هو حيلة المغرض الذي صعد على اكتاف النخبين بأثارة من هم من اخوتهم في الوطن ، وللتغطية على مشروعه هو الذي يبتدأ بالطائفية وينتهي عندها !.

التقرير السياسي للجيش الإسلامي

-ترحيل الازمات التي تعصف بطهران ونظامها التي بلغت ذروتها في اهانة قادة الثورة الايرانية تعبيرا عن سخط الجماهير الايرانية من نظام وقيادات لم تأت لهم الا بالحروب والازمات ومصادرة الحريات ، فتاتي التفجيرات الدموية للفت انظار العالم ووسائل الاعلام عن احداث طهران وقم واعدامات الثوار وتحويلها الى بغداد التي تسبح في بحر من الدماء بعد طعنات حاقدة من ايد صفوية.

-محاولة تشويه صورة المقاومة التي اشتدت مرة اخرى على قوات الاحتلال ، كما انها سجلت حضورا سياسيا واعلاميا متميزا واستقطابا جماهيريا وعشائريا التي ادركت بعد غفلة ان سبيل عزتها وكرامتها وتحقيق الحكم الرشيد ودولة العدل والانصاف لا يكون الا لمن بذل نفسه وماله وحريته من اجل نصرة دينه ووطنه ، حتى بلغ الحال ان احد النواب اعلن تأييده للمقاومة التي تستهدف الاحتلال في الجلسة السرية لمجلس النواب مع المالكي الذي اراد النيل منها وليتخذ من احترام بعض النواب للمقاومة سببا لتبرير فشله السياسي والامني.

الاحتلال الإيراني لحقل الفكة النفطي

في خطوة منسجمة مع الاعمال الاجرامية التي ارتكبتها ايران في العراق منذ الاحتلال الامريكي يأتي احتلال قوات ايرانية للبنر الرابع في حقل الفكة الجنوبي ، والجيش الاسلامي في العراق ومعه بقية فصائل المقاومة لن يكتفي بالاستنكار لهذا الاعتداء وانما يؤكد بانه سيعمل على افشال المطامع والمخططات الايرانية في العراق كما عمل على افشال المشروع الامريكي ليس في العراق فحسب وانما في المنطقة ، ونؤكد ان لهذا الاحتلال ابعادا امنية وسياسية واقتصادية :

-فالقيادة الايرانية تريد ان تحقق مكاسب خارج ايران بعد ان ساء الوضع الداخلي وتواصل الازمات وضمن هذا الاطار تأتي جولات القيادة الايرانية في الدول التي ما تزال مخدوعة بالمواقف الايرانية ، وكذلك دفع حكومة المالكي لغلاق معسكر اشرف، ولكن لن يصلح العطار ما افسد الدهر.

-كما تريد ان ترسل رسالة الى امريكا والدول العربية بانها ستعمل على ملء الفراغ (بزعمها) بعد الهزيمة الانسحابية لقوات الاحتلال الامريكي من العراق ، ونرى انها تؤكد خوف ايران من نبذ الشعب لاذنابها السياسيين في العراق فارادت بخطوة استباقية ان تحقق ما قد يصعب عليها تحقيقه في ظل التغير السياسي القادم في المشهد العراقي.

-كما يأتي احتلال بنر نفطي ليؤكد المآزق الاقتصادي الذي تعانيه ايران وفيه اشارة للغرب وامريكا بان ايران قادرة على ايجاد البدائل ازاء العقوبات الجديدة التي قد تفرضها هذه الدول على ايران مطلع العام القادم.

لقد حذر الجيش الاسلامي في العراق منذ امد بان العراق يخضع لاحتلالين امريكي وايراني وان الاحتلال الايراني اخطر لانه اقصائي انتقامي استيطاني عقدي ، وقد انكر علينا ذلك البعض ممن هو مخدوع بشعارات ايران او صكوكها ، وهكذا بان ما كان خافيا وتجلي للعيان ما حذرنا من خطورة الاحتلال الايراني للعراق .

كما يأتي الموقف الهزيل لحكومة المالكي من هذا الاعتداء ليؤكد ما سبق ان بيناه لابناء شعبنا بان العراق وسيادته وثوراته ومستقبله بايد غير امينة وأن للعراقيين ان يعملوا مع المجاهدين الصادقين على قطعها او رفعها العراق .

حملات الاعتقال والمداهمات

ما زالت القوات الحكومية تواصل مسلسل الاعتقالات والمداهمات بالمشاركة مع قوات الاحتلال ولا سيما في منطقتي ابو غريب والضلوعية والطارمية والموصل .وفي ذلك نسجل تمادي الحكومة في طائفيتها بل بلغ الامر بها بدأت بتهجير المزارعين عن اراضيهم في ابو غريب في مقابل ذلك انها تملك الضباط من سكنة المناطق الجنوبية اراضي في الموصل وصلاح الدين والانبار وديالى سعيا منها الى التغيير او التأثير في التشكيلة السكانية لهذه المحافظات.

والجيش الاسلامي اذ يحذر من مغبة هذه الاعمال فانه يحمل مسؤولية وتداعيات هذه الاعمال من يشارك في العملية السياسية وهو يدعي نصرة اهله والحفاظ على حقوقهم. كما اننا نسجل الاختراقات المتكررة لقوات الاحتلال من خلال مشاركتها بالمداهمات والاعتقالات .



التفجيرات الدامية ومهزلة المسائلة

ما تزال بغداد اسيرة المطامع السياسية وترحيل الازمات الداخلية في ايران الى داخلها ، فشهد يوم الثلاثاء تفجيرات دامية اخرى ليلحق بركب ما سبقه من ايام دامية ، ومما زاد المشهد قتامة مسرحية مسائلة رئيس الوزراء والمسؤولين الامنيين عقب هذه التفجيرات.

والجيش الاسلامي وهو يستنكر هذه التفجيرات الدامية فانه يؤكد انها تأتي ضمن مسلسل سياسي يراد من خلاله:

-التصفيات السياسية وتحشيد الجماهير للاصطفاف مرة اخرى وراء كيانات وشخصيات فقدت تأثيرها بعد ان تكشفت وجوها الصفراء الكالحة كما عبر العراقيون عن هذا الموقف من خلال وسائل الاعلام المختلفة.



العولمة وأثرها في تسفيه إرهاب الدولة

فيما يبقى الغموض يكتنف الكثير من التفجيرات التي تستهدف المدنيين في مختلف دول العالم ومنها بشكل خاص الدول الواقعة تحت الاحتلال الأمريكي أو هيمنته على القرار العسكري (العراق، أفغانستان، الصومال، باكستان)، وفي هذا الخصوص فإن إنكار الفصائل مسؤوليتها عن تلك العمليات لا يعفيها من الاتهامات، وأخرها هو التفجير الذي حصل في فندق في الصومال استهدف جريحي كلية الطب ومع نفي حركة الشباب المجاهدين عن مسؤوليتها عن التفجير، فإن حتى نفهم لم يعفيه من الاتهام من الحكومة الصومالية والدول والمنظمات الغربية، ووصفت الانفجار بان منفذه (انتحاري) ويحمل بصماتهم، وهذه العبارة أصبحت تكرر بشكل كبير خلال السنوات الأخيرة تحمل بصمات (القاعدة، طالبان، الشباب المجاهد، عسكر طيبة، وغيرها من المسميات التي تنتهج النهج الإسلامي) وكان هذه التفجيرات ماركة تجارية لا يمكن تقليدها في مخابرات الدول أو شركات المرتزقة (الأمنية) مثل بلاك ووتر، وفيما يخص إصاق التهم (بالانتحاري) فهذا الأمر ثبت زيفه في الكثير من الحالات العراق من خلال التصريحات المتناقضة بين أركان الحكومة الحالية أو نفي قوات الاحتلال لهذا الخبر.

وفي المقابل نجد ان الإعلام الغربي يتجاهل الكثير ان لم نقل كل الجرائم التي ترتكب يوميا في العراق ومنها جريمة حديثة واغتصاب عبير في المحمودية وجريمة الفلوجة واستخدام الأسلحة المحرمة فيها والتي بدأت أثارها تظهر من خلال عشرات الوفيات للأطفال حديثي الولادة أسبوعيا والولادات المشوهة التي وصلت حد الظاهرة أمام صمت اعلامي مطبق ليس من الإعلام الغربي وإنما حتى من المنظمات الدولية التي تدعي حياديتها ونزاهتها من الهيمنة الأمريكية، ونفس إرهاب الدولة استخدم في غزة ليس فقط من خلال الأسلحة المحرمة التي استخدمها الكيان الصهيوني فقط، وإنما من خلال الحصار الجائر المفروض عليها الآن من دول عربية، إضافة إلى ما مارسه الدول الغربية من منع مناقشة تقرير انتهاكات حقوق الإنسان، فهذا هو نوع من أنواع إرهاب الدولة.

ومن يريد ان يحدد الجرائم فإن سيجد هنالك منات الجرائم التي ارتكبت في كل مدينة من مدن وقصبات وقرى العراق وأفغانستان وفلسطين، وهنالك نوع آخر من الإرهاب الذي تمارسه الدول منتهكتا ليس حقوق الإنسان فقط وإنما كرامة الدولة وسيادتها من خلال عمليات اعتقال أو تسليم رعاياها إلى دولة أخرى للتحقيق معهم، بأبشع أساليب التعذيب والتي لم تعرفها الشعوب المتخلفة في العصور الماضية، والأمر لا يقتصر على هذا النوع من الانتهاكات على ما تسمى سيادة الدول، ففي باكستان نجد عمليات القصف بطائرات من دون طيار بينما الحكومة تلتزم الصمت المطبق ولا تنبس ببنت شفه، وهو من إرهاب الدولة والذي صمت عنها العالم المتحضر، وفي الحديث عن جرائم الحكومات فالعلن منها يكفي لان يتم جر أركان أنظمة الحكم في أكثر ان لم نقل كل دول العالم إلى محاكم لاهاي لمحكمة مجرمي الحروب، وما جرائم القتل في منطقة أبو غريب من قبل خفافيش الليل (الحرس الحكومي) خلال هذا الشهر والتي تنفذ بنفس أسلوب عمليات القتل والختف من قبل نفس هذه الأجهزة طيلة سنوات الاحتلال الماضية.

في ظل تفشي ظاهرة العولمة وانتشار عملية الترويج للمفردات التي تطرح من خلال وسائل الإعلام الغربي والمهيمن عليها من خلال المحطات الفضائية وشبكة الانترنت وهما الأوسع أنشارا وتأثيرا على مفاهيم وإدراك العالم المتلقي فيما تبقى الوسائل الأخرى اقل تأثيرا مع عدم إنكار تأثيرها، وان كانت هي احد الروافد المهمة للفضائيات وشبكة الانترنت.

ومن بين هذه المفردات التي يشغل العالم الآن بكل مكوناته من ساسة إلى عامة في الحديث عنها، ومنذ نهايات القرن الماضي وكأنها مفردة حديثة العهد أطلقت علينا مع العولمة نفسها وهذه المفردة هي الإرهاب، والأمر لم ينتهي مع الكلمة نفسها من حيث كثرة الاستخدام وإنما عن معنى هذه الكلمة فقد أصبحت بين ليلة وضحاها باعتبارها من المفاهيم المسلم بها مع ان كل مصطلح كان يحتاج إلى قرون ليعرف وليتحول من مدلول إلى أخرى حتى يصل إلى مرحلة لا يعني الشيء نفسه والذي أطلق عليه أول مرة، والديمقراطية هي من بين هذه المفردات التي استخدمت منذ منات السنين (DEMO CRACY) وهي كلمتين يونانيتين تعني حكم الشعب أو سلطة الشعب، وتعني ان الحكم والتشريع هو للشعب ولكنها تعني الآن طريقة اختيار ممثلي الشعب فقط، وهو ما يروج له الغرب من خلال عولمته فهو يروج لها على اعتبارها طريقة لاختيار ممثلي بينما يخفي حقيقة ان الديمقراطية هي تشريعية في مقامها الأول، بينما نجد ان العولمة حاولت تشويه كلمة الشورى بإصاقها بعملية التشريع فقط لاغيا عنها كونها طريقة لاختيار الممثلين وان اختلفت بعدة أشكال وابتسط صورها هو في اختيار الخلافة الراشدين الخمسة فنجدتها اختلفت من اختيار الخليفة الأول أبو بكر الصديق رضي الله عنه في سقيفة بني ساعدة انتهاء باختيار الخليفة الخامس الحسن بن علي رضي الله عنه.

إذا فإن الغرب من خلال هيمنته على وسائل نشر العولمة حاول فرض تصورات له ليس فقط على استخدام المفردة وإنما على دلالات ومعنى هذه المفردة، وهكذا أصبحت كلمة الإرهاب ترمز إلى الإسلام بشكل عام وإلى المجاهدين بشكل خاص، وهذا الأمر انطلق وبشكل سريع ليربط بين كل عمل جهادي ليوسمه بالإرهاب فيما تبقى كل الجرائم التي ترتكبها الدول هي عمليات قانونية وفق قانون القطب الواحد.

وإذا ما حاولنا مناقشة الأعمال الإرهابية التي تنسب إلى الفصائل المجاهدة وبين الجرائم الإرهابية التي ثبتت على دول تدعي أنها ديمقراطية فإن الفارق كبير ولا يمكن مقارنته ولا بأي شكل من أشكال المقارنة، فأى جريمة يمكن ان ترمى على الفصائل المجاهدة يمكن مقارنتها بجريمة أبو غريب وغوان تناموا و برغرام فضلا عن منات السجون السرية في مختلف دول العالم ومنها دول تدعي أنها تدافع عن حقوق الحيوان قبل الإنسان، وأخرها هو منع نشر صور التعذيب ليطلع العالم على حجم هذه العمليات الإرهابية التي مورست ضد المعتقلين العزل.

العولة وأثرها في تسفيه إرهاب الدولة

محمد الرشيد



والأمر لا يقتصر على قوات الاحتلال الأمريكي وحدها فخلال هذا الأسبوع بررت وزارة الدفاع الألمانية عملية استهداف صهريجي وقود راح ضحيته أكثر من مئة قتيلا وعشرات الجرحى كلهم من المدنيين ولم يكن بينهم أي عنصر من طالبان، وان مثل هذه الجرائم التي ترتكب من قبل الدول ترمى على الفصائل المجاهدة في الدولة التي أصبحت بفضل العولة إلى ساحات المعارك، أو غيرها من الدول، إلا أنه تبقى هنالك عمليات إرهابية تمارسها الدول ولا يمكن أن تلصقها بالفصائل المجاهدة إلا إن الإعلام العولمي لا يتطرق لها مع إن ضحاياها أكثر من أي تفجير.

وباسم الديمقراطية وحقوق الإنسان ومن خلال العولة تنهك الأعراف وقوانين حقوق الإنسان ومنها حرية الدين وحقوق ممارسته، وكان أول هذه الممارسات الاستفتاء في سويسرا بمنع بناء المآذن، مع أنها لم تتعرض لا هي ولا رعاياها لأي خطر من الإسلام، ونجد أن العالم الغربي سائر على نهجها في طرح الأمر على الاستفتاء الشعبي، مع أن هذه الدول نفسها هي من أقامة الدنيا ولم تقعدا إلى الآن بعد تفجير صنمي بودا في أفغانستان.

ومن بين صور إرهاب الدولة هو المتاجرة بالمخدرات والمساعدة على انتشارها كما يحصل الآن في العراق، فالمخدرات تملأ الشوارع والبيوت بعلم الحكومة وقوات الاحتلال صاحبت القضية المعروفة بـ (ووتر غيت) التي باعت المخدرات لدعم المتمردين الموالين لها في أمريكا الجنوبية، وهي نفسها التي أعادت زراعة المخدرات في أفغانستان بعد أن انتهت زراعته بشكل كامل وباعتراف منظمات دولية أيام استلام السلطة من قبل طالبان.

وأخر أشكال إرهاب الدولة وليس أخيرها هو انتشار أنفلونزا الخنازير والذي راح ضحيته إلى الآن أكثر من 8 آلاف شخصا وأكثر من مليون مصاب وعشرات المليارات من الدولارات خسائر إضافة إلى الفزع والهلع الذي أصاب العالم اجمع، وقد أكد بروفيسور أمريكي ومن داخل الكونغرس الأمريكي أن من يقف وراء هذه الجريمة هم شركات الأدوية المرتبطة بالبيت الأبيض، بينما نجد أن البيت الأبيض أشعل الحرب في العالم بعد تفجير برج التجارة في نيويورك أوقعت ملايين الضحايا، مع أن ضحايا التفجير هم ثلث ضحايا أنفلونزا الخنازير إلى الآن فقط.

وهكذا يتغافل العالم العولمي عن جرائم وإرهاب السادة المسؤولين من حكام الدول من خلال مخابراتهم وأجهزتهم الأمنية ومليشياتهم وشركاتهم الأمنية، ولا يكتفون بارتكابهم هذه الجرائم بل يلصقونها بكل الفصائل المجاهدة كافة وان كان هذا هو هدف رئيسي من أهداف إرهاب الدول في الكثير من جرائمها، وإنما يبقى الهدف الأساسي والاستراتيجي هو استهداف الإسلام كدين من خلال تشويه صورة من يدافع عنه.

محمد الرشيد

في إيران 76 كنيس لـ 25 ألف يهودي وفي طهران وحدها مليون سني بلا مسجد

بداية، تجدر الإشارة الى مواد الدستور الإيراني المتعلقة بحقوق هذه الاقليات واهمها المادتان الخامسة عشر والتاسعة عشرة، حيث تؤكد مشروعية تدريس لغات القوميات غير الفارسية بجانب اللغة الفارسية في المدارس اضافة الى حرية استخدام لغات القوميات الخاصة في وسائل الاتصال الجماعي كقنوات التلفزة والصحف وغيرها. وتؤكد المادة الـ 19 على المساواة في الحقوق والواجبات لمختلف الشرائح الإيرانية اضافة الى المادة 12 التي تؤكد ان دين الدولة هو الاسلام والمذهب هو الشيعي الاثنى عشري كما تؤكد على ان المذاهب المسلمة الاخرى لها كل الحقوق في اقامة شعائرها الدينية وحرية القضاء حسب عقائدها وقوانينها (في مختلف المجالات كالأحوال الشخصية و...) واقامة مراكز للعبادة بحرية تامة وايضا تؤكد المادتان 13 و14 حرية بقية الأديان والاعتراف بثلاثة اديان كالمسيحية واليهودية والزرادشتية وتنصان على واجب المعاملة الانسانية من قبل المسلمين لهم وحققهم في اقامة دور للعبادة .

الاقليات العرقية: القومية العربية في الاهواز نموذجاً
يضم اقليم الاهواز المتاخم للحدود العراقية والذي تفصله سلسلة جبال زاغروس عن المناطق الداخلية لايران نحو 5 ملايين نسمة من العرب ويتميز عرب الاهواز بتاريخهم الادبي ومخزونهم الثقافي الخاص بهم، وبلغت النهضة الثقافية والادبية الاهوازية ذروتها ابان حكم المشعشعين والكعبيين اواخر القرن السابع عشر وخلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر.

تنقسم الدول الى نوعين: دول مكونة من امة واحدة، أي متجانسة في العرق والدين والمذهب، ودول تتكون من امم وقوميات ومذاهب عدة وهذه حال غالبية دول العالم وذلك إما بسبب الهجرات المتزايدة وإما بسبب الاحتلال وضم الاقاليم الى اراضي دولة ما.

وايران من المجموعة الثانية حيث أن تشكيلة المجتمع الإيراني تتكون من عدة قوميات واطليات دينية ومذهبية ، وقد بلغ عدد سكان إيران 70 مليون و49 ألف و262 نسمة في يونيو، 2006 ويتوزع السكان بين عدة جماعات عرقية أهمها (وفقاً لبيان رسمي صادر عن وكالة الأنباء الإيرانية): الفارسي 51 في المئة ، والاذري 24 في المئة، والجيلكي والمازندراني 8 في المئة، والكردي 7 في المئة والعربي 3 في المئة، والور 2 في المئة، والبوشي 2 في المئة، والترك 2 في المئة ، وعناصر أخرى 1 في المئة، كما تتنوع الأديان والمذاهب وتتوزع بين : الشيعة 80 في المئة السنة 15 في المئة، والبقية من الطوائف اليهودية والنصرانية والبهاية والزرادشتية.

وسنحاول تسليط الضوء على بعض شؤون هذه الاقليات وذلك من خلال ثلاثة اقسام: اولاً: الاقليات العرقية، ثانياً: الاقليات المذهبية، ثالثاً: الاقليات الدينية، وذلك بذكر مثال واحد من كل قسم.

في إيران 76 كنيس لـ 25 ألف يهودي وفي طهران وحدها مليون سني بلا مسجد

مزروعة في ثقافتهم وتاريخهم.

فهناك من لا يدخل المدارس وهناك من يترك التعليم في المراحل الابتدائية ومن يتركه في المراحل المتوسطة وبالنسبة للتعليم الجامعي فأنا بين كل 10 آلاف طالب جامعي في إيران 30 فقط هم من عرب الأهواز وهذه نسبة متدنية جدا مقارنة بتعداد الأهوازيين.

ويدعي الأهوازيون أن التحدث بالعربية ممنوع في الدوائر الرسمية ومن بين 25 منصبا مفضليا في إقليم الأهواز لم يحتل العرب الأهوازيون إلا 5 في المئة من هذه المناصب فمازال منصب محافظ الإقليم حكرا على غير العرب من المهاجرين وبالرغم من أن الجنرال علي شمخاني عربي الأصل من الأهواز- كان وزير الدفاع السابق في عهد الرئيس خاتمي إلا أن الأهوازيين يعتبرون حصوله على المنصب كان بفضل قربه من النظام الإيراني وابتعاده عن الشعب الأهوازي.

كذلك فإن أكثر من 80 في المئة من عائدات إيران النفطية مصدرها الأهواز. ويدعي الأهوازيون أنه لا يصرف من هذه العائدات على الإقليم إلا القليل القليل في حين أن مجلس الشورى صدق على قرار منح الإقليم 2 بالالف من عائدات الإقليم ولكن بقي هذا القرار حبرا على ورق.

ويطالب الأهوازيون باعطائهم التراخيص للصحف الصادرة بالعربية وذلك طبقا للدستور الإيراني. غير أن هذا الأمر غير ممكن حتى الصحيفة الوحيدة التي كانت تصدر باللغتين العربية والفارسية تم حظرها

وبالنسبة للنشاط السياسي في هذا الإقليم فهو معدوم تقريبا باستثناء تجربة حزبية يتيمة فقد شكل الأهوازيون «لجنة الوفاق» التي كانت بمثابة حزب سياسي غير أنها لم تكن مرخصة وكان مسموح لها العمل في المجال الثقافي أكثر من المجال السياسي وهذه اللجنة أيضا تم حظرها في الآونة الأخيرة. ولكن هناك أحزابا سياسية تعمل خارج إيران خوفا من مطاردة النظام لها فبذلك يعد النشاط السياسي ضئيل جدا في أوساط القوميات مقارنة بالنشاط السياسي للقومية الفارسية.

ويتهم الأهوازيون إيران بمصادرة أراضيهم وذلك بحجة مشاريع عدة مثل «مشروع قصب السكر الاستيطاني» وما شابه ذلك، فحسب ما جاء في رسالة للنائب السابق للأهواز «جاسم التميمي» وجهها للرئيس خاتمي فإن هناك ٢٠ ألف هكتار من أراضي المواطنين العرب صودرت لمشروع قصب السكر إضافة إلى ٤٧ ألف هكتار لمشروع فدائيي الحرب العراقية - الإيرانية، إضافة إلى مشروع إنشاء مستوطنة «شيرين شهر» التي تستوعب ٥٠٠ ألف نسمة ستجلبهم الحكومة الإيرانية من المناطق الشمالية لإيران لاسكانهم في إقليم الأهواز.

ومن الانتهاكات الأخرى بحق الشعب الأهوازي أن النظام الإيراني يحاول «تفريس» المدن من خلال تغيير اسمائها الأصلية مثل الحويزة إلى هويزة والخفاجية إلى «سوسنكر»

وقد ضم الإقليم للسيادة الإيرانية عام 1925 بمعزل عن إرادة شعبه بعد أن قضى الشاه رضا بهلوي على آخر أمير عربي في الإقليم الشيخ خزعل بن جابر المرداو.

وتعود جذور المجتمع العربي الأهوازي إلى ست قبائل كبرى: بنوكعب، وبنوطرف وبنولام وبنوربيعة وبنوتميم وآل كثير إضافة إلى القبائل الصغيرة الأخرى، ومعظم العرب الأهوازيين يعتنقون المذهب الشيعي الاثنى عشري. كما توجد في الأهواز أقليات دينية عربية مثل الصابئة والنصارى واليهود.

وتؤكد المصادر الرسمية الإيرانية أن القومية العربية في إيران تشكل 3 في المئة من إجمالي عدد السكان في إيران أي ما يقارب مليوني و100 ألف نسمة بينما يؤكد الأهوازيون أن هذا العدد ليس صحيحا وتعداد العرب في إيران يتراوح بين 4 و5 ملايين نسمة.

ويعتبر بعض الإيرانيين أن العرب في الأهواز ما هم إلا عرب اللسان أو كما يقال بالفارسية (عرب زبان) أي أنهم ليسوا شعبا عربيا بينما ينفي الأهوازيون ذلك فكما يكتب يوسف عزيزي بني طرف أحد القادة الفكرين لهم بأنهم يتمتعون بالمقومات الأربعة للشعب وهي التاريخ والجغرافيا واللغة والثقافة كما يؤكد علماء الاجتماع ولهذه الأسباب يجب أن نصف العرب في جنوب غرب إيران بالشعب العربي الأهوازي أو ما يسمى بـ «مردم عرب خوزستان» بالفارسية و Ahwazian Arab people بالانكليزية.

فالزائر للأهواز سيروى أن الشعب الأهوازي يتحدث العربية ويرتدي الزي الشعبي العربي المتمثل بالدشداشة والكوفية للرجال والعباءة والشيلة للنساء وتربطه مع شعوب المنطقة شعوب المنطقة العربية الأخرى ذاكرة تاريخية عميقة.

ويعتبر الأهوازيون عيد الفطر عيدا وطنيا ودينيا في الوقت نفسه حيث يحاول الأهوازيون من خلال إقامة مراسم مكثفة في أيام عيد الفطر التأكيد على ثقافتهم العربية وتربطهم مع الشعوب العربية في حين أن الجمهورية الإسلامية لا تمنحهم إلا عطلة ليوم واحد بينما تكون العطلة في أيام عيد نوروز - الذي ليس له أي أساس ديني وهو عيد مجوسي 15 يوما لأنه عيد يعبر عن جذور القومية الفارسية.

الانتهاكات بحق الأهوازيين

يعاني الأهوازيون من مشاكل عدة وانتهاكات مختلفة لحقوقهم التي يكفل الحد الأدنى منها الدستور الإيراني فمثلا رغم وجود المادة 15 من الدستور الإيراني التي تنص على ضرورة تدريس لغة القوميات غير الفارسية في المدارس الابتدائية، لم تطبق السلطة الإيرانية هذه المادة رغم مرور 27 عاما على المصادقة عليها، أي أن العرب في إقليم الأهواز مضطرون للتعليم باللغة الفارسية فقط. مما يتسبب بارتفاع معدلات الأمية في الإقليم وذلك لصعوبة التعلم باللغة الفارسية للطلبة العرب لأنها مختلفة عن لغتهم الأم التي تربوا عليها منذ الولادة وهي

في إيران 76 كنيس لـ 25 ألف يهودي وفي طهران وحدها مليون سني بلا مسجد

الحدودية مثل خراسان (شمال شرق إيران) وسيستان وبلوشستان (جنوب شرق) واذربيجان (شمال غرب). أي في المحافظات الواقعة على الحدود مع دول سنية مثل أفغانستان وباكستان والعراق وتركمنستان.

ويرى أهل السنة في إيران أن الاضطهاد الذي يتعرضون له ليس فقط لإختلافهم المذهبي مع الحكومة بل أيضا له جذور في المسألة العرقية فأعراق أهل السنة تختلف عن العرق الفارسي وأيضا يتهم أهل السنة عادة بأنهم موالون للدول السنية المجاورة لآماكن إقامتهم ولذلك تشك الدولة الإيرانية دائما بانتماء أبناء هذا المذهب لها وتتهمهم بالقيام بعمليات التهريب والاتصال بالجهات المعادية وعادة ما يأخذ النظام هذه التهم كمبررات للتنكيل بأبناء السنة.

ويقول السنة في إيران بأن النظام ينتهك أبسط حقوقهم ومن هذه الانتهاكات تقييد حرية بناء المساجد حيث لا يوجد مساجد للسنة في أغلب المدن الإيرانية فالعاصمة طهران لا يوجد فيها مسجد سني واحد بالرغم من أن هناك أكثر من مليون سني فيها، وتقول الحكومة الإيرانية أن للسنة الحق في الصلاة في مساجد الشيعة فهي كلها للمسلمين بينما يؤكد السنة أنهم يُمنعون من أداة صلاة الجماعة أما صلاة الفردي فتقام لكن ينظرون لها الشيعة في هذه المساجد بأزدراء فضلا عن المسائل التي يعدها السنة من المحرمات والمنكرات. بالإضافة إلى هدم المساجد والمدارس مثل مدرسة ومسجد الشيخ قادر بخش البلوشي ومسجد كيلان في هشت بر ونماذج أخرى كلها يعتبرها السنة من أشكال الاضطهاد والتفرقة ضدهم بينما تعتبر الحكومة هذه المساجد أماكن إما لنشر التوجهات المعادية أو أنها مبنية لغير أهداف العبادة. وتعرض الكثير من علماء أهل السنة للاعتقال والتعذيب والاغتيال فضلا عن التضييق في ممارسة الشعائر الدينية. ويؤكد موقع «رابطة أهل السنة» في إيران - مكتب لندن - وقوع الكثير من المواجهات بين أبناء هذا المذهب وعناصر النظام الإيراني وقتل العديد من أبناء أهل السنة في هذه المواجهات. أما عن التمثيل السياسي فالدستور الإيراني ينص صراحة على التمييز بين الشيعة والسنة في البلاد، فحسب المادة ١١٥ من الدستور الإيراني فإن رئيس الجمهورية يجب أن يكون من المذهب الرسمي للبلاد وبذلك يحرم السنة من ترشيح أنفسهم لهذا المنصب فضلا عن وجود مواد عدة في الدستور متعلقة بمجلس الخبراء والبرلمان الإيراني تميز المذهب الشيعي عن سائر المذاهب المسلمة في إيران.

وعن التمثيل النيابي لأهل السنة في البرلمان الإيراني أو مجلس الشورى فهناك عدم توازن واضح لصالح النواب الشيعة فنرى بأن السنة لديهم ١٢ نائبا فقط مما يجعل نسبة تمثيلهم متدنية للغاية مقارنة بالشيعة - فللشيعة نائب واحد لكل ٢٠٠ ألف نسمة.

ويسعى النظام لتسهيل نشر المخدرات في الإقليم وذلك لتدمير الشباب العرب، حيث تباع المخدرات بأسعار رخيصة جدا مقارنة بأسعارها في الأقاليم الأخرى. هذا فضلا عن تحويل الأهواز إلى ثكنة عسكرية والسياسات المتبعة لتعزيز النعرة القبلية لدى العرب و.. الخ

انتفاضة نيسان ٢٠٠٥:

اندلعت في ١٥ نيسان ٢٠٠٥ انتفاضة الشعب العربي الأهوازي وكانت الشرارة لهذه الانتفاضة هي وثيقة سرّبت من مكتب «إبطحي» المدير السابق لمكتب الرئيس خاتمي وعُرضت على تلفزيون الأهواز، مفادها أن النظام الإيراني يحاول تغيير التركيبة السكانية في إقليم الأهواز من خلال تهجير العرب وجعلهم أقلية في إقليمهم.

في بداية الأمر كانت الانتفاضة مجرد مسيرات سلمية وسرعان ما حولها عناصر النظام الإيراني إلى مجزرة بحق الشعب العربي الأهوازي ويبين الأهوازيون أن النظام الإيراني استعمل الذخائر الحية واطلاق الرصاص العشوائي وقام بعمليات مدمرة للمنازل للاعتقال. وتم اعتقال عدد كبير من أبناء الشعب العربي الأهوازي بشكل عشوائي ودون أسباب واضحة ومعلنة. كما يتهم الأهوازيون النظام الإيراني بأنه يستعمل طرقا لا إنسانية في تعذيب المعتقلين ويعذبهم في الساحات العامة وينفذ حكم الإعدام بحقهم من دون محاكمة ووجد الأهوازيون العديد من الجثث لمعتقليهم خلال الانتفاضة ملقاة في نهر كارون. ويدعون أنهم يُمنعون من أخذ جثث قتلهم إلا إذا دفعوا غرامة مالية باهضة ويفرض عليهم التعهد بعدم وجود أكثر من ٦ أشخاص في تشييع جنازات القتلى.

ومازالت هناك مشائق عدة تنتظر صدور أحكام الإعدام من المحاكم الصورية التي يشكلها النظام فقد بات يستعمل النظام الإيراني التفجيرات التي حصلت في الأهواز بعد الانتفاضة كحجة لإعدام عدد كبير من الأهوازيين منهم من لم يكن أصلا في إيران وقت التفجيرات ومنهم من كان معتقلا ولم يبلغ الثامنة عشرة.

ويطالب الأهوازيون حسب عضو قيادي في «حزب التضامن الديمقراطي» الأهوازي، ممثل الشعب العربي الأهوازي في منظمة الشعوب غير الممثلة بالأمم المتحدة - UNPO بحق تقرير المصير، ويطالب الأهوازيون بأن تقوم هيئة من الأمم المتحدة باستفتاء الشعب العربي الأهوازي حول رغبته بالعيش ضمن إيران أولا، لأنه ضم إلى إيران بمعزل عن إرادته.

الأقليات المذهبية: أهل السنة نموذجا

يشكل السنة الفئة الأكبر بعد الشيعة في إيران فعند المسلمون السنة في إيران حسب الإحصاءات شبه الرسمية يصل إلى 19 مليون نسمة وغالبيتهم من الأكراد والبلوش والتركمان، والقليل من العرب في إقليم الأهواز. ويتوزع السنة بين عدد من المحافظات الإيرانية وغالبا ما يكونون في المدن والمحافظات

في إيران 76 كنيس لـ 25 ألف يهودي وفي طهران وحدها مليون سني بلا مسجد

على الكنيس ويمارسون عباداتهم وطقوسهم الدينية بحرية تامة. ويوجد في طهران ومحافظه شيراز واصفهان وكرمانشاه وهمدان ويزد وكرمان ورفسنجان وسنندج وكامياران "76" كنيسا. وتؤكد الإحصائيات أن عدد اليهود في إيران انخفض من 100 ألف الى 25 ألف نسمة بعد انتصار الثورة الإسلامية في إيران وذلك بسبب الهجرات الى الولايات المتحدة واسرائيل، ويشترط على اليهود مع حرية ممارسة طقوسهم الدينية عدم التبشير حالهم حال المسيحيين في إيران. وفي الاحاديث الخاصة بهم هناك تمييز عنصري ضدهم معظمه ذات طبيعة اجتماعية وبالطبع الاتصال مع اسرائيل والسفر اليها ممنوع على الإيرانيين كلهم ولكن اهل هذه الطائفة يزورون اقاربهم في دولة ثالثة وايضا البريد لاسرائيل يذهب عبر لندن ويشيرون الى ان مدارسهم مضطرة لفتح ابوابها في يوم السبت على الرغم من انه عطلة لدى اليهود، وتجدر الإشارة انه حسب ما جاء في وكالة مهر للأنباء ان هناك صحيفة صهيونية اعترفت بالوضع المزري الذي يعاني منه اليهود الإيرانيون في اسرائيل ويرغب اغلبهم في العودة لايران لانهم خدعوا بوسائل الاعلام الصهيونية وكانوا يعيشون حياة افضل بكثير في إيران وفي ظل النظام الجمهوري الإسلامي. هذا في حين ان تقرير الحرية الدينية الدولي للعام ٢٠٠٤ اشار الى أن هذه الطائفة الصغيرة من اليهود تعيش في بيئة مهددة بسبب سياسة الحكومة المناهضة لإسرائيل.

والخلاصة مما تقدم أن الجمهورية الإسلامية في إيران تمارس سياسات التمييز والاضطهاد ضد القوميات غير الفارسية والاقليات المذهبية - الإسلامية في حين ان الطائفة اليهودية في إيران تتمتع بحقوق اكثر بكثير من المسلمين السنة وفيما لا يحق للسنة بناء مسجد لهم في طهران يسمح لليهود بممارسة شعائهم الدينية واقامة دور العبادة والتجمعات اليهودية بحرية تامة. وليس القصد هنا هو الاعتراض على اعطاء هذه الحقوق للطائفة اليهودية بقدر ما هو اعتراض للتمييز بين شرائع المجتمع الإيراني. فهل أن بناء مسجد للسنة يعرض النظام للخطر وبناء كنيس يهودي هو حق مشروع لليهود؟

وكيف تدعي إيران انها حامي حامي الشيعة في العالم وتصل اياديها لمساعدتهم في لبنان والعراق وغيرهما في حين ترتكب المجازر بحق الشيعة الاثنا عشرية في العراق ولبنان؟ وما يمكن استخلاصه هنا ان إيران لا تحمي سوى مصالحها فما مساعداتها لحزب الله اللبناني وللمليشيات العراقية - الشيعية إلا لحماية مصالحها وتنفيذ مخططاتها التوسعية في المنطقة وليس لأنهم شيعة. فلايران مشروع طائفي توسعي في المنطقة تحاول تنفيذه من خلال زرع قواعد موالية لها في بلدان المنطقة وهو ما يترجم بسياساتها فضلا عن العمل على ترغيب الناس في دول كسورية والسعودية في تغيير مذهبهم من السني الى الشيعي لتكوين ورقاء ضغط في هذه الدول يتم تحريكها متى شاءت إيران ومتى ما اقتضت الضرورة .

والنظام الإيراني يعمل دائما على تعزيز المذهبية عبر مراسم تعد انتهاكا لمقدرات السنة، على سبيل المثال الاحتفاء بـ «أبو لؤلؤة المجوسي» قاتل الخليفة الثاني عمر ابن الخطاب رضي الله عنه اوسب الصحابة وشتم عرض الرسول بما يختص بالسيدة عائشة رضي الله عنها.

ونؤكد من خلال مشاهدتنا لممارسات النظام الإيراني ان هذا النظام يمارس هذه السياسات تجاه السنة ليس لاختلاف المذهب بل لاختلاف العرق ومما يؤكد على صحة هذا الامر ان العرب الاهواز هم من الشيعة الاثني عشرية غير انهم يتعرضون لابعش انواع الظلم والاضطهاد من قبل النظام الإيراني. يعترف الدستور الإيراني بثلاثة اديان هي المسيحية واليهودية والزرادشتية. (المعلومات الواردة هنا غالبا هي رسمية وذلك لعدم توفر مصادر اخرى)

أولا: اليهود: ويبلغ عددهم ٢٥ ألف نسمة. ويقول مرتضى بهشتي " أن الإمام الخميني مؤسس الجمهورية الإسلامية الإيرانية انطلاقاً من اطلاعه على هذه الحقائق كان يفصل دائما بين قضية اليهود من جهة والصهيونية ومآربها ويكشف نقاب الكذب عن وجوه دعاة الدفاع عن اليهودية وكان يعرف الصهيونية بانها تيار سياسي يحارب اساس الدين والأهداف الإلهية للأنبياء". جدير بالذكر ان الرئيس الاسرائيلي السابق موشيه كاتساف قصاب هومن اصل إيراني

وتدعي الجمهورية الإسلامية الإيرانية انه في ظل النظام الملكي السابق في إيران كانت حقوق هذه الاقليات الدينية كلها منتهكة حيث ان القوانين في ذلك النظام لم تكن تكن تعطي هذه الاقليات أدنى حق في ممارسة شعائرها الدينية على عكس الدستور الحالي الذي يعترف بوجود هذه الاقليات ويحترم حقوقها ويمنحها الحرية في ممارسة طقوسها وإقامة معابد خاصة لها . ويذكر أن النواب اليهود يؤدون القسم على التوراة وهذا من مظاهر حرياتهم الدينية وهناك مدارس خاصة تدرس باللغة العبرية لليهود على الرغم من أن لهم الحرية التامة في دخول المدارس الإيرانية ولم يكن دينهم عقبة في وصولهم للوظائف الحكومية، كما توجد 10 مراكز لبيع لحم الكاشر المذبوح على الطريقة اليهودية في طهران، الأمر الذي يبين مدى تمتع هذه الأقلية في الحصول على حقوقها الدينية.

وتتمركز نشاطات الشباب اليهود في إيران في المنظمات والجمعيات الخاصة بهم، مثل «اتحاد طلبة اليهود»، و«نادي كيبور»، ومن المراكز اليهودية المهمة الاخرى يمكن ذكر «المركز الثقافي الفني» و«اتحاد النساء والآنسات اليهوديات» وجمعية (الشباب اليهودي) في شرق طهران ومنظمة (كيشا) للشباب ولجنة شباب الجمعية اليهودية

أما عن دور العبادة او الكنيس فيعتبر «الكنيس» أهم مركز لاشاعة عقائد وأفكار اليهود ومناقشتها كما يعتبر افضل مكان لصيانة العقائد والسنن اليهودية. واليهود في إيران يترددون

الواحة

ان استطعت :

عن عمرو بن عنبسة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " ان اقرب ما يكون الرب من العبد في جوف الليل الاخر ، فأَن استطعت ان تكون ممن يذكر الله في تلك الساعة فكن."

ابو هريرة

الصحابي الجليل ابو هريرة رضي الله عنه كان يجزئ الليل ثلاثة اجزاء : ثلث ينام ، وثلث يقوم ، وثلث يتذكر احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان هو وامراته وخادمه يتعقبون الليل اثلاثا ، يصلي هذا ، ثم يوقظ هذا . وكان بارا بامه الى درجة كبيرة ، وكان يدخل عليها فيقول : جزاك الله يا أم خيرا كما رببتني صغيرا . وتقول هي : جزاك الله يا بني خيرا بررتني كبيرا . وكان شديد الحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول له : يا رسول الله ، اني اذا رأيتك طابت نفسي وقرت عيني . وكان هذا الحب يؤجج فيه عاطفة غامرة تجاه اسم الرسول صلى الله عليه وسلم ، فيجهش بالبكاء مرة بعد مرة الى حد الغيبوبة .

كم وكم

قال وهب بن منبه رحمه الله : لقي رجل رجلا فوقه في العلم فقال : كم أكل؟ فقال له : ما فوق الجوع، ودون الشبع. قال : فكم أضحك؟ قال : حتى يسفر وجهك، على أن لا يسمع صوتك. قال : فكم أبكي؟ قال : لا تمل أن تبكي من خشية الله. قال : فكم أظهر من عملي؟ قال : حتى يأتكم بك الحريص، ويؤمن عليك قول الناس..

حرمة المؤمن عظيمة :

نظر عبدالله بن عمر رضي الله عنهما
يوماً الى الكعبة فقال : " ما أعظمك
وأعظم حرمتك ! والمؤمن اعظم حرمة
منك " .



ممن تأخذ العلم:

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه:
" لا يزال الناس بخير ما أخذوا العلم عن
أكابرهم، وعن أمثائهم وعلمائهم. فإذا
أخذوه من صغارهم وشرارهم: هلكوا " .



* عذاب *

حدث يوسف بن أسباط قال:
توفي رجل من الحواريين، فوجدوا عليه وجداً شديداً،
وشكوا ذلك إلى المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام،
فوقف على منبره ودعا فأحياه الله تعالى، وفي رجليه
نعلان من نار!
فسأله عيسى عليه السلام عن ذلك فقال:
والله ما عصيت الله قط إلا أنني مررت بمظلوم ولم
أنصفه فشعلت هاتين النعلين.

* بيت قديم.. وآخر حديث *

قديماً قالوا:

لا تحسبنَّ المجد أنت آكله لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

وقال شاعر حديث عن نكبة ح�يران:

أدمت سياط ح�يران ظهورهم فأدمنوها وبأسوا كف من ضربا

الحمد لله رب العالمين، ناصر المؤمنين ومذل الطغاة والمتجبرين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.
أما بعد... أيها الأخوة :

نجتمع هنا اليوم لاستذكّار حدث جلل ومصاب أليم، ليس على أهل العراق فحسب، بل على كل مسلم يشعر بانتمائيه لهذه الأمة، بل على كل إنسان شريف حر، يكره الظلم ويمقت العدوان والاستبداد، أنها ذكرى وقوع بغداد - دار السلام وقلعة الإسلام، عاصمة الخلافة العباسية - بأيدي التتار الجدد وجنود هولاكو العصر بوش، الذين ارتكبوا من الفضائح والفضائع والمجازر ما لم يرتكبه أكابر سفاحي التاريخ ومرتكبي جرائم الإبادة الجماعية .

ونود هنا أن نبين أن هؤلاء الهمجيين القتلة لم يكونوا ليكتفوا ببغداد، لولا ضربات إخوانكم الذين مرّغوا أنف أميركا بالتراب، لكانت وجهتهم الثانية ربما دمشق أو القاهرة أو الرياض أو غيرها من بلاد الإسلام - سلمها الله جميعاً- ولكن عند الكثيرين من الذكريات المؤلمة ما تضيق بذكره الأيام والليالي .

لقد ساقط أميركا لحربها الظالمة على العراق مبررات كثيرة كامتلاك أسلحة الدمار الشامل، أو دعم منظمات وجماعات معينة، أو تهديد الأمن والسلام العالمي، من أجل ذلك ساندت كثير من المنظمات الدولية هذه الحرب، وأرسلت أكثر من أربعين دولة قواتها لتشارك فيها، هذا غير الدعم الذي حصلوا عليه من تسهيل ومروور وعبور ومعلومات ومؤتمرات ومؤامرات بعضها من أبناء جلدتنا وأراضي أمتنا، وهذا ما يدمي القلوب ويفطر الأفئدة .

ولكن سرعان ما تبين كذب هذه الحجج باعتراف الأميركيان أنفسهم، وهذا يفتح الباب واسعاً أمام العراقيين المظلومين، لمحكمة ومحاسبة ومقاضاة كل منظمة أو دولة شاركت أميركا أو أعانتها على هذه الجريمة النكراء.

ليس هذا فقط، بل إن الشعارات التي ترفعها الإنسانية اليوم لحقوق الإنسان، وتوفير العدل والأمن والمساواة بين الشعوب، وتعامل الإنسان مع أخيه الإنسان، وفق قيم العصر وحضارته وثقافته، التي ترفع عبر المؤسسات والمنظمات الأممية، نقول إنها اليوم على المحك، فما تبريرها للجرائم الأمريكية ضد شعب كامل بما فيه من شيوخ ونساء وأطفال ومرضى؟ فيجب أن ينصف هذا الشعب وتعي شعوب العالم كلها زيف هذه الشعارات وكذبها ونفاقها .

لقد ظهر جلياً في هذه الهجمة على بلدنا عنجهية العقلية الأمريكية، وثقافة رعاة البقر والتعالي على الشعوب، فقد وقف هولاكو العصر بوش يوماً على بارجة عسكرية، وصار يردد عبارات الغطرسة التي أطلقها أبطال الورق المزيفين، الذين رسمتهم هوليوود وشكلت بهم عقلية أميركا الجديدة، التي قامت على إبادة شعوب كاملة من السكان الأصليين لتلك البلاد، بل قال في ظل نشوة ظنها نصراً : إنها حرب صليبية وإن العمليات العسكرية قد انتهت. وقد نسي أن للشعوب كلمة تقولها وعليه أن يسمعها، وأن لها إرادة من حديد تثور إذا اغتصبت بلادها وديست كرامتها. وهنا نقول للأمة بأسرها: هذه شعاراتهم وهم متمسكون بها على زيفها ، فأين تمسكنا بمبادئنا التي علمناها كتاب ربنا وسنة نبينا وسيرة سلفنا الصالح، وورثناها عنهم جيلاً بعد جيل؟

أيها الأحبة .. لقد دخلت أميركا إلى العراق وليس في نيّتها الخروج منه . فلم تغب عن ذاكرتنا دعايات (جون ماكين) في حملته الانتخابية فقد كان يقول: نحن مستعدون أن نبقي في العراق مائة عام. وقال نواب ديمقراطيون كانوا مؤيدين للحرب لنواب في البرلمان العراقي : لقد جننا من أجل البترول، ولو كنا نعلم أن الانسحاب قريب لما أيدنا هذه الحرب .

الخاتمة

كلمة في مؤتمر
دعم المقاومة :
لماذا خيارنا
المقاومة؟

ارتفاع نسبة الأمية إلى ثلاثين بالمائة ، بعد أن قضى عليها تماماً في البلاد قبل الاحتلال .
أربع وخمسون بالمائة من العوائل العراقية تعاني الفقر والحاجة في بلد يمتلك ثروات هائلة .
نسبة البطالة خمسون بالمائة .
ناهيك عن الفساد المالي والإداري الذي أصبح العراق يحتل فيه المرتبة الرابعة بين دول العالم، وانتشار المخدرات التي لم تكن معروفة في البلاد، إضافة إلى الأضرار على الصعيد الثقافي والحضاري، فهناك الكثير من المفاسد التي يصعب عدها وحصرها.
ولكن هذا الاحتلال لم ينعم أو يهنأ بدخوله أرض البطولة والبسالة، خلافا لما تصور وصور له الخونة الذين أغروه باحتلال البلاد، وأنه سيستقبل بالورود والترحاب، فقد بزغت شمس المقاومة العراقية الساطعة على أيدي شباب الوسطية والواسطية، من عمّار المساجد وحفظة القرآن، وأهل الغيرة والنجدة، والمروءة، من أبناء العراق الأبطال وحملة العقيدة، وصدق من قال ..

إن العقيدة في قلوب رجالها

من ذرة أقوى وألف مهند

ليحولوا نهار جنود الاحتلال وليلهم إلى خوف دائم ورعب لا ينقطع، وليثبتوا لاحتلال أولا وللأمة الإسلامية ثانياً وللعالم أجمع ثالثاً : أن النصر لا يعتمد على الماديات فقط - مع أهميتها - بل هناك أسباب أخرى للنصر منها:

- إن النصر أولاً وآخرًا من عند الله العزيز الحكيم .
- إن العقيدة والمبادئ والقيم تعطي الرجال والشعوب دافعا للتضحية والبسالة .
- إن عدالة القضية سبب في التفاف الشعوب حول مقاومتها، وهو من أهم أسباب نصرها في العراق، لتهدى المقاومة العراقية للإنسانية كلها ثمرة طيبة، وهي كسر الغرور الأمريكي والتفرد في حكم العالم، وأن جنود الفضاء يمكن أن يهزموا ويدلوا بسهولة - بفضل رب العالمين - فصارت كل دول العالم اليوم تنافس أمريكا وتخالفها بل تتحداها، بعد أن كان ذلك مستحيلا قبل احتلال العراق .

ونورد إليكم بعض ما نشرته تقاريرهم ومراكز دراساتهم بلغة الأرقام أيضاً (والفضل ما شهدت به الأعداء) :

١- فقد أشار تقرير بيكر هاملتون الصادر عام ٢٠٠٧ في توصياته برقم ٤٨، إلى أن المعدات العسكرية أصبح

ولكن ضربات أبنائكم وإخوانكم في المقاومة العراقية المسلحة، هي التي أجبرتهم على جدولة الانسحاب والبحث عن مهرب من العراق، والتوسل بدول الشرق والغرب، وتقبيّل الأيدي لتسهيل هذا الهروب الذي يسمونه انسحاباً، فهذا الهروب ثمرة للضربات المزلزلة وليس ثمرة الاتفاقيات والمعاهدات كما يصورون للعالم.

لقد ارتكب الأمريكان في احتلالهم للعراق أبشع ما ارتكبه محتل على مر التاريخ، ويجب أن يحفظ ذلك وتتناقله الأجيال، فأوباما عند زيارته لتركيا قال: يجب أن تتصالح تركيا مع ماضيها، في إشارة لما يسمى اليوم بمذابح الأرمن . فنقول له لماذا لا تتصالح أمريكا مع حاضرها الدموي، وتعتذر وتصلح ما فعلته وتفعله في العراق من جميع أنواع الموبقات ؟

وإليكم أيها الأحبة بعض ما فعله الاحتلال بشعبنا وبلدنا :

1. تحويل العراق من بلد اشتهر بالتعايش السلمي بين أبنائه والتقدم العلمي وانعدام الأمية ومجانية الصحة والتعليم، إلى بلد ممزق متخلف مخيف يفتقر إلى أبسط مقومات الحياة الكريمة والخدمات التي يحتاجها الإنسان.

2. تمزيق النسيج الاجتماعي للشعب العراقي عبر المؤامرات والحوادث المفتعلة لتفكيك البلاد وزرع الفتن والشقاق بين أهلها وإيجاد حالة من الاضطراب الداخلي الدخيل على مجتمعنا وقيمنا

3. تدمير البنية التحتية للبلد بشكل كامل وتقويض كل مؤسسات الدولة ومرافقها؛ ليستهلك إعمارها وإعادة تأهيلها المليارات من أموال العراق، ثم يعدون ذلك إنجازاً وإعماراً وفضلاً علينا

. انتقلت آثار الاحتلال إلى البشرية كلها، فأصبح العالم أكثر خوفاً ورعباً من خلال ما شكلته هذه الحرب ونتائجها السلبية من تهديد على الأمن الإنساني العالمي .

أما على صعيد الأرقام فالأمر مخيف ومحزن : عدد قتلى الاحتلال وما أقرره من مليشيات وعصابات تطرف وإجرام أكثر من مليون وستمائة ألف عراقي . ما يقرب من مليوني امرأة عراقية أرملة . خمسة ملايين يتيم عراقي .

مئات الآلاف من المعتقلين في سجون الاحتلال وأعوانه.

هجر خمسة عشرة بالمائة (15%) من أبناء العراق من مناطق سكنهم.

هروب أربعين بالمائة من الكفاءات خارج البلد .

المتكبرة وكسر غرورها وإثبات حقيقة كاد العالم ينساها وهي أن الشعوب يمكن أن تنتصر، بل هي المنتصرة في النهاية.

وقبل أن أنهى حديثي أذكر بأمر في غاية الأهمية، وهو أن المقاومة العراقية اتصفت بصفة تفردت بها عن كل حركات المقاومة في العصر الحديث، وهي أنها مقاومة يتيمة لم تدعمها دولة من دول العالم وتمدها بالمال والسلاح، إنما احتضنها شعبها وأهلها، وحوربت من أكثر دول العالم، وسلطت عليها آلات الإعلام الرهيبة لتشويه صورتها، وإظهارها بمظهر التطرف والغلو، وسفك دماء الأبرياء والعزل من أبناء شعبها. وأنها لا تملك رؤية ولا مشروعاً سياسياً، وكذا تتهم بترك سلاحها والركون إلى الدعة، والإفلاس والانخراط في مشاريع سياسية مصلحية، وللأسف قد صدق هذه الأكاذيب بعض أبناء جلدتنا أصلحهم الله، وما هذه الاتهامات إلا جزء من حملة تشويه استخدمت فيها كل الإمكانات لإثبات تلك الأكاذيب، عسى أن تنفض حاضنة المقاومة عنها. والحقيقة أن المقاومة بذلت وتبذل الأرواح والمهج من أجل حماية شعبها وتوفير الحياة الكريمة لأبناء بلدها، وتملك رؤية ومشروعاً سياسياً متكاملًا واعياً، يهدف لإنقاذ البلد مما هو فيه، وإقامة الحق والعدل وإعطاء كل ذي حق حقه، وهذا المشروع والرؤية معلنة للقاصي والداني وليس فيها شيء خفي. لكننا لم نجد من يدعمنا ويلتزم معنا للمضي في سبيل تنفيذها، وحسبنا الله ونعم الوكيل. من هذا المكان .. ندعو الأمة كلها برجالها ونسائها بعلمائها ومثقفها، بكتابها وإعلاميها وبكل شرائحها، إلى احتضان المقاومة العراقية، ودعمها بكل الوسائل السياسية والإعلامية والمادية، ودعم شعبنا العراقي بمساندة الشخصيات المؤهلة لقيادة العراق، وليس الأذعياء والقاديين على ظهور دبابات الاحتلال، ودعم أيتام وفقراء وأرامل العراق بكل وسيلة ممكنة مشروعة.

وختاماً نعلن من عاصمة محمد الفاتح-رحمه الله- بداية انتصار المقاومة العراقية، وأنها لن تترك ما بدأت به، ولن تترك سلاحها وجهادها حتى يتوج عملها بالنصر الحاسم، وذلك بخروج آخر جندي يمثل قوة احتلال من بلاد الرافدين وعراق أحمد بن حنبل والرشيد وصلاح الدين الأيوبي، والله الموفق للخير والسداد وهو الممد بأسباب القوة والمنعة، وهو حسبنا ونعم الوكيل، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .

ما نسبته خمسون بالمائة (٥٠ ٪) منها خارج الخدمة، والبقية بحاجة إلى إعادة تأهيل أو صيانة لمدة خمس سنوات، وأرقام المعدات مهول :- ٢٠٠٠ دبابة طراز أبرامز + ٦٠ ألف عربة من أنواع همر وهمفي وأكثر من ٧٠٠ طائرة، وما لا يقل عن ٤٠ ألف طن من المعدات واللوازم .

٢- أورد تقرير لمكتب المحاسبة الأمريكي GAO أن عدد هجمات المقاومة بين عامي ٢٠٠٣ - ٢٠٠٨ بلغ ١٦٤ ألف هجمة مسجلة رسمياً لدى الجيش الأمريكي، وهي (العنيفة والمهمة) وهذا لا يشمل الهجمات ضد الشركات الأمنية وغيرها. ومنذ ذلك الحين حتى الآن قامت المقاومة بالآلاف من الهجمات والعمليات وما زالت مستمرة بفضل الله .

٣- وبحسب إحصائيات جمعية المحاربين القدامى الأمريكية، فإن قتلى الجيش الأمريكي بلغ أربعين ألفاً، وعدد الجرحى بلغ تسعين ألفاً، والمصابين بأنواع أخرى من الإصابات كالصمم والهوس والجنون ٢٢٤ ألفاً، مسجلين رسمياً لدى الجمعية، هذا في الفترة ما بين عامي ٢٠٠٣-٢٠٠٨ فقط .

٤- وعلى صعيد الكلفة المادية، فقد صنفت الحرب على العراق بأنها ثاني أغلى حرب لأمريكا بعد الحرب العالمية الثانية، فقد تجاوزت كلفتها الثلاث ترليونات دولار، حسب دراسات وبحوث أمريكية.

وهذه الإحصائيات والأرقام وفق ما ذكره هم، أما مراكز دراساتنا وبحوثنا فتشير إلى أرقام أكبر، وذلك باعتماد معايير ميدانية على الأرض أكثر دقة وموضوعية ومصداقية، ولكننا أثرن أن نورد ما ذكره هم من أرقام؛ لندينهم من ألسنتهم .

وإننا في المقاومة العراقية، نؤمن أن المقاومة ليست عملاً عسكرياً فقط، مع إيماننا أنه أصل فيها، فإننا نؤمن أن المقاومة عمل إستراتيجي، له أبعاد متعددة عسكرية وسياسية وثقافية واجتماعية، لذلك نذكر انجازات المقاومة في غير الصعيد العسكري ومنها :

- حفظ منهج الأمة من تحريف المبطلين وغلو المتطرفين، وتقديم صورة مشرقة لهذا المنهج القويم كما هو .

- وقف المشروع الصهيو-صليبي المسمى بمشروع الشرق الأوسط الجديد في المنطقة والعالم، وهذا إنجاز سياسي كبير .

- تفجير طاقات الأمة نحو الخير والنصر، ونقل شبابها من العيش على هامش الأحداث إلى صناعتها، وبعث قيم البطولة والتضحية وحماية الأوطان.

- كسر تفرد أمريكا بالعالم، وفضح سياساتها المتخبطة